موقف تشرشل من المطالب الإقليمية السوفيتية في بولندا منذ عقد مؤتمر طهران ١٩٤٣حتى آذار ١٩٤٤

م. د. فرقد عباس قاسم المياحي
جامعة البصرة – كلية التربية

تشرشل وتطورات القضية البولندية قبل أنعقاد مؤتمر طهران :

بدأت ألمانيا منذ عام ١٩٣٨ بالضغط على بولندا للأستجابة لمطالبها الإقليمية[١]، وبعد أن رفضت الحكومة البولندية تلك المطالب، بدأت ألمانيا تفكر بغزوها . وعلمت منذ البداية أن بريطانيا وفرنسا ستهبان لمساعدة بولندا ،لذا عقدت ميثاقاً لعدم الأعتداء مع الإتحاد السوفيتي في آب ١٩٣٩، لتأمين جبهتها الشرقية عندما تغزو بولندا. وقد تضمن الميثاق أيضاً ملحقاً سرياً نص على تقسيم بولندا إلى منطقتي نفوذ، فحصلت ألمانيا على الأقسام الغربية ، بينما خصصت المناطق الشرقية للإتحاد السوفيتي[٢] .

شرعت ألمانيا بمهاجمة بولندا في الأول من أيلول ١٩٣٩ ،وأعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب رسمياً على ألمانيا في الثالث من الشهر نفسه[٣].وعندما رأت الحكومة السوفيتية أنهيار الجيوش البولندية ، بدأت قواتها بالدخول إلى الأراضي الشرقية من بولندا في السابع عشر من أيلول ١٩٣٩[٤].واضطرت الحكومة البولندية إلى الفرار إلى فرنسا عبر أراضي رومانيا – هنغاريا – يوغسلافيا – ايطاليا[٥] .وأسست في فرنسا حكومة بولندية جديدة أخذت على عاتقها محاربة ألمانيا من هناك . ولكنها اضطرت إلى نقل مقرها إلى لندن بعد أن سقطت فرنسا بأيدي القوات الألمانية في حزيران ١٩٤٠[٦] .

وأثر الهزائم التي مُنيت بها القوات البريطانية على أيدي القوات الألمانية سقطت الحكومة البريطانية التي كان يترأسها تشمبرلن Chamberlin[٧]، وأسست حكومة جديدة برئاسة تشرشل Churchill[٨] . وقد حاول الأخير منذ مدة مبكرة من حكمه جلب الإتحاد

السوفيتي إلى جانب بلاده في حربها ضد ألمانيا . ولكنه فشل في مساعيه[٩] . وقد سنحت له فرصة جديدة بعد أن غزت ألمانيا الإتحاد السوفيتي في حزيران عام ١٩٤١[١٠] .

بدأ تشرشل فوراً بإجراء أتصالات جديدة مع الزعيم السوفيتي ستالين Stalin[١١] ، لعقد معاهدة تحالف بينهما . ولكنه علم منذ البداية إن ستالين لن يوافق على توقيع المعاهدة إلا إذا أعترفت بريطانيا بالمكاسب الإقليمية التي حصل عليها قبل عام ١٩٤١ ، وبضمنها المناطق الشرقية من بولندا[١٢] . وعلى الرغم من أن تشرشل كان مستعداً لقبول مطالب ستالين الإقليمية ، إلا أنه علم أن الحكومة البولندية في لندن سترفض التخلي هن أراضيها لصالح الإتحاد السوفيتي . إذ سبق آن أبلغ المسؤولون البولنديون نظرائهم البريطانيين أنهم يريدون من السوفيت أن يعلنوا سلفاً عن تخليهم عن الاتفاقيات التي وقعوها مع الألمان في آب وأيلول ١٩٣٩[١٣] . فضلاً عن أن البولنديين قالوا أيضاً أنهم لن يتخلوا عن مطالبهم بإعادة حدود بولندا إلى ما قبل ١٩٣٩[١٤] .

بدأت حكومة تشرشل بالتوسط بين بولندا والإتحاد السوفيتي ، وتمكنت أخيراً من أقناعهما بتوقيع أتفاقية في الثلاثين من تموز ١٩٤١ . وقد نص البند المتعلق منها بتضية الحدود البولندية – السوفيتية الجديدة على أن يعلن الإتحاد السوفيتي عن أن معاهدتيه السابقتين اللتين وقعهما مع ألمانيا في ١٩٣٩ بشأن بولندا قد فقدت شرعيتها[١٥] . وهكذا لم تشر تلك الاتفاقية صراحةً إلى أي تحديد للحدود البولندية – السوفيتية .

ولكن الاتفاقية الجديدة لم تحل دون إصرار ستالين على تنفيذ مطالبه الإقليمية في بولندا . فعندما سافر وزير خارجية بريطانيا أيدن Eden[١٦] إلى الإتحاد السوفيتي ، عقدت مباحثات مطولة في موسكو للمدة ١٥-٢٢ كانون الأول ١٩٤١ لمناقشة بنود معاهدة التحالف البريطانية – السوفيتية . وقد قدم ستالين لأيدن بوضوح شروط بلاده لعقدها ، وهي أن تعترف بريطانيا بحدود الإتحاد السوفيتي الجديدة لعام ١٩٤١ . وبشأن بولندا قال أن بلاده توافق على أن يكون خط كيرزن Curzon Line[١٧] حداً فاصلاً بين الحدود البولندية – السوفيتية الجديدة ، مع أجراء بعض التعديلات لصالح بولندا . وبهذا الشأن أقترح أن تحصل الأخيرة على تعويضات إقليمية على حساب الأراضي الألمانية ، فتضم إليها بروسيا الشرقية والدانزك وأن تمتد حدودها الغربية حتى نهر الأودر[١٨] .

رفض تشرشل مقترحات ستالين ، لأنها تعد - من وجهة نظره - مناقضة لما تم التوصل أليه في ميثاق الأطلسي[١٩] . وأوضح لستالين أن المسائل المتعلقة بالقضايا الإقليمية والحدود يجب أن تؤجل حتى أنتهاء الحرب ، وأن يتم بحثها ، عندما تعقد القوى الكبرى مؤتمراً للسلام[٢٠] .

ولكن تشرشل بدأ بتغيير وجهة نظره حول مقترحات ستالين ، بعد أن لقيت القوات البريطانية هزائم متتالية على أيدي القوات الألمانية والايطالية في شمال أفريقيا مع حلول عام ١٩٤٢[٢١] ، فضلاً عن سقوط سنغافورة المهمة بأيدي اليابانيين[٢٢] . لذا بدأ يضغط مرة أخرى على الحكومة البولندية لدراسة مقترحات ستالين الأخيرة[٢٣] لضمان مساعدة الإتحاد السوفيتي لبريطانيا في حربها مع ألمانيا .

ظلت مسألة الحدود البولندية – السوفيتية الجديدة تشكل عائقاً في توقيع معاهدة التحالف البريطاني – السوفيتي . وعلى الرغم من إصرار ستالين على ضرورة إدراج المكاسب الإقليمية التي حصل عليه قبل عام ١٩٤١ في بنود معاهدة التحالف ، إلا أنه بدأ يغير من وجهة نظره ، لأنه كان يريد أن يفتح الحلفاء جبهة ثانية ((غربية)) ضد ألمانيا لتخيف الضغط على جيوشه ، فضلاً عن أن الولايات المتحدة الأمريكية رفضت بدورها أجراء أي تغييرات إقليمية في العالم ، إلا بعد أنتهاء الحرب[٢٤] ، لذا وقعت معاهدة التحالف البريطانية – السوفيتية في أيار ١٩٤٢ دون الإشارة إلى القضايا الإقليمية[٢٥] .

لم تؤدِ معاهدة التحالف البريطاني – السوفيتي إلى إيجاد حل نهائي لمسألة الحدود البولندية – السوفيتية الجديدة . فضلاً عن أن الإتحاد السوفيتي بدأ يشعر بقوة موقفه بعد الأنتصار الذي حققته قواته على القوات الألمانية في معركة ستالينغراد عام ١٩٤٣[٢٦] ، لذا لم يعد بحاجة إلى المساعدات الغربية له مثلما كان في السابق . وبهدف الأستمرار في إقامة تعاون عسكري فعال بين الإتحاد السوفيتي من جهة وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى، رأى تشرشل وروزفلت Roosevelt[٢٧] إن يمارسا ضغوطاً جديدة على الحكومة البولندية للأستجابة لمطالب ستالين . إذ عقد أيدن مباحثات مطولة في واشنطن مع روزفلت في آذار ١٩٤٣ ، أيد فيها الأخير أقتراح بريطانيا المتضمن تخلي بولندا عن مناطقها الشرقية لصالح الإتحاد السوفيتي ، مقابل إن تحصل بولندا على تعويضات لها على حساب الأراضي الألمانية ، لاسيما في منطقة بروسيا الشرقية[٢٨] .

ولكن العلاقات البولندية – السوفيتية شهدت توتراً خطيراً ، عندما أعلن راديو برلين الألماني في نيسان ١٩٤٣ عن أكتشاف ألمانيا لمقبرة جماعية تضم رفات آلاف الضباط البولنديين بالقرب من غابات كاتين Katyn التابعة لمنطقة سمولنسك Smolensk .وقد أثبتت التحريات الألمانية أن هؤلاء الضباط البولنديون قد تم أطلاق النار عليهم من الخلف . وأتهم الألمان القوات السوفيتية بالقيام بتلك الجريمة[٢٩] .

وعلى الرغم من أن حكومة تشرشل قد نصحت الحكومة البولندية بعدم أتخاذ أي إجراء ضد الإتحاد السوفيتي، إلا أن الحكومة البولندية شنت حملات دعائية مضادة للحكومة السوفيتية[٣٠] . وطالبت أيضاً الصليب الأحمر الدولي بإجراء تحقيق في الحادث[٣١] . وقد أثارت تلك الإجراءات غضب ستالين ، فبعث برسالة إلى تشرشل وروزفلت في نيسان ١٩٤٣ أبلغهما فيها بقراره قطع العلاقات الدبلوماسية مع الحكومة البولندية المنفية في لندن[٣٢] .

وقد سعى تشرشل منذ تلك الحقبة إلى إعادة العلاقات الدبلوماسية البولندية – السوفيتية ، إلا أن مساعيه ذهبت أدراج الرياح[٣٣] . ومما لا شك فيه أن هذا الحدث قد زاد من أرباك محاولات تشرشل لإيجاد حل مناسب لمسألة الحدود البولندية – السوفيتية .

وحدث تطور مهم أخر ، إذ أتفقت دول الحلفاء على عقد مؤتمر لوزراء خارجيتها في موسكو في تشرين الأول ١٩٤٣ تمهيداً لعقد مؤتمر يضم ستالين وتشرشل وروزفلت في طهران[٣٤] . وقد جرت مناقشات مطولة بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية قبل عقد مؤتمر وزراء الخارجية ،وتناولت تلك المناقشات مسألة الحدود البولندية – السوفيتية . وأبلغت بريطانيا الولايات المتحدة الأمريكية أن مؤتمر وزراء خارجية الحلفاء لن يحرز تقدماً مهماً في مسألة قبول المطالب السوفيتية السابقة[٣٥] .

وقبل عقد المؤتمر مارست الحكومة البريطانية ضغوطاً جديدة على بولندا ، إذ قدم أيدن في التاسع من أيلول ١٩٤٣ أقتراحاً إلى رئيس وزراء بولندا ميكولاجاك Mikolajczyk[٣٦] ، تضمن أن تحصل بولندا على بروسيا الشرقية وسيليزيا العليا ، مقابل موافقتها على خط كيرزن ، وأن تحتفظ بمنطقة لوفف ((لوو باللغة البولندية)) الواقعة الى شرق الخط[٣٧] . ولكن ميكولاجاك رفض المقترح[٣٨] .

لم يتم إحراز تقدم في مؤتمر وزراء خارجية الحلفاء الذي عقد في تشرين الأول ١٩٤٣

بشأن الحدود البولندية – السوفيتية . وعندما أثار البريطانيون والأمريكيون تلك المسالة في التاسع والعشرين من تشرين الأول ١٩٤٣ في أثناء أنعقاد المؤتمر ، وطلبوا من وزير الخارجية السوفيتي مولوتوف Molotov[٣٩] أن يتم أستئناف العلاقات البولندية – السوفيتية ،أجاب الأخير إن بلاده ترى أن بولندا تحتاج إلى حكومة جديدة تقيم علاقات ودية مع الإتحاد السوفيتي[٤٠] . وهكذا رفض السوفيت مطلب البريطانيون والأمريكيون .

موقف تشرشل من المطالب السوفيتية الإقليمية في بولندا في أثناء أنعقاد مؤتمر طهران :

عُقد مؤتمر طهران للمدة ٢٨ تشرين الثاني – ١ كانون الأول ١٩٤٣ ، وهو أول مؤتمر يُعقد في أثناء الحرب العالمية الثانية جمع روزفلت وتشرشل وستالين وجهاً لوجه . وعلى الرغم من أن القضية البولندية لم توضع على جدول المؤتمر[٤١] ،إلا إن تشرشل فضل مناقشتها مع ستالين . وكانت المناقشة الأولى " غير الرسمية " للمؤتمر قد حدثت في الثامن والعشرين من كانون الأول بين ستالين وتشرشل، بعد تناولهما وجبة عشاء . ولم يحضر روزفلت تلك المناقشة ، لأنه فضل الذهاب إلى غرفته للراحة[٤٢] .

بعد أن واقف ستالين على مقترح تشرشل بمناقشة قضية الحدود البولندية – السوفيتية ، أوضح تشرشل للزعيم السوفيتي أن بريطانيا قد أعلنت الحرب على ألمانيا بسبب غزوها لبولندا ، لذا تعد القضية البولندية مهمة لبلاده.ولكنه قال أيضاً أنه ((لا شيء أهم من امن الحدود الغربية للإتحاد السوفيتي)) وبهدف أعطاء مبرر لاستعداد بريطانيا للموافقة على التضحية بأجزاء من الأراضي البولندية لصالح الإتحاد السوفيتي قال أن الحكومة البريطانية لم تعطِ أي تعهدات أو التزامات بشأن حدود بولندا . وبهذا الشأن طلب تشرشل من ستالين أن يعطيه فكرة واضحة عن رؤيته لتلك المسالة وإمكانية الوصول إلى أتفاقية معينة حولها[٤٣] .

أجاب ستالين أنه يريد أن يعرف من تشرشل تفاصيل أخرى حولها . لذا قال تشرشل أنه يرى أن يتم تحريك حدود بولندا باتجاه الغرب على حساب الأراضي الألمانية ، لأن بولندا يجب أن تكون دولة ((قوية)) . وبعد أن وافق ستالين على وجهة نظر تشرشل صرح الأخير أنه يريد إن يناقش الحلفاء المجتمعون في طهران مسالة ترسيم الحدود البولندية . ووافق ستالين فوراً على المقترح . وعلى الرغم من أن تشرشل أوضح لستالين أن البرلمان البريطاني لم يعطه تخويلاً رسمياً لمناقشة

تحديد إية حدود ، إلا أنه أقترح أن يقوم المجتمعون بإيجاد صيغة معينة يضغطون بها على البولنديين وينصحونهم بقبولها . ووافق ستالين على الاقتراح ، ولكنه فضل آن يتم عملها دون مشاركة من البولنديين فيها . وقد أكد تشرشل لستالين أن الوصول إلى أتفاقية معينة ستجري بين دول الحلفاء رسمياً ،ثم يمكن عرضها على البولنديين لاحقاً[٤٤] .

وفي تلك الإثناء قال أيدن أن لديه أمل بإمكانية التوصل إلى أتفاقية بشأن حدود بولندا ، بعد أن أبلغ ستالين سابقاً أنه يفضل أن تمتد الحدود الغربية لبولندا حتى نهر الاودر . فأجاب ستالين أنه يفضل هذا الاقتراح . وكرر القول أن السوفيت مستعدون لمساعدة البولنديين على تنفيذها[٤٥] . وصرح أيدن بوضوح أن ما تفقده بولندا في الشرق قد تحصل عليه في الغرب[٤٦] .

وهكذا أنتهت المناقشات الأولى حول الحدود البولندية ، دون تحديد واضح لها . ولكن تشرشل وستالين أتفقا على ضرورة أيجاد صيغة معينة لها في المناقشات اللاحقة .

وقبل أن تجري المناقشات الرسمية بين دول الحلفاء حول بولندا ، أستدعى الرئيس روزفلت ستالين إلى مقابلته في الأول من كانون الأول لأجراء مباحثات سرية معه حول بولندا وغيرها من القضايا .وقد حضر إلى تلك المقابلة ستالين ومولوتوف . وفضل روزفلت أن تجري بسرية تامة فلم يدعو تشرشل آو غيره من البريطانيين لحضورها . وفي بداية المقابلة ،أوضح روزفلت لستالين أنه قد دعا لرؤيته لمناقشة مسالة تتعلق ((بالسياسات الداخلية)) للولايات المتحدة الأمريكية بصراحة[٤٧] . فقال أن بلاده ستجري فيها أنتخابات رئاسية قادمة في عام ١٩٤٤ وأنه ((لا يرغب)) في خوض سباق آخر فيها . ولكن إذا ما أستمرت الحرب فسيتوجب عليه دخولها مرة أخرى[٤٨] .

وأشار إلى ان لدى الولايات المتحدة الأمريكية ٦-٧ ملايين ناخب أمريكي من أصول بولندية ، وهو لا يرغب في فقد أصواتهم . وأضاف أنه ((شخصياً)) يتفق مع رؤية ستالين المؤيدة لإستعادة أستقلال الدولة البولندية ، وأن يتم مد الحدود الغربية لبولندا حتى نهر الاودر . وأخيراً قال أنه يأمل أن ستالين قد تفهم ((الأسباب السياسية)) التي تمنعه من المشاركة في أي قرار قد يتم التوصل إليه في طهران آو في فصل الشتاء القادم ، ولا يمكنه أن يشارك علناً في الوصول إلى أية تسويات بشأن بولندا أو غيرها في ذلك الوقت. وقد أجاب ستالين أنه قد تفهم موقف روزفلت[٤٩] .

وفي اليوم نفسه جرت مناقشة رسمية بين الزعماء الثلاث حول القضية البولندية . وبدأ روزفلت في أثارتها للنقاش بعد أن عبر عن أمله في أجراء مفاوضات بين بولندا والإتحاد السوفيتي

لأستئناف العلاقات بين بلديهما ، بعد أن أنقطعت منذ نيسان ١٩٤٣ . وعد تلك المسألة مهمة ، لأنها ستسهم - من وجهة نظره - في ((تسهيل)) التوصل إلى أتخاذ أي قرار بشأن القضية البولندية . ولكنه أشار الى وجود ((صعوبات)) بهذا الشأن[٥٠] .

ويظهر أن أقتراح روزفلت قد أثار غضب ستالين ، إذ أجاب الأخير فوراً أن الإتحاد السوفيتي لا يمكنه إجراء مفاوضات مع الحكومة البولندية في لندن ، لأن أتباعها في بولندا ((يجرون)) أتصالات مع الألمان ((ويقتلون الموالين)) . وأشار إلى أن روزفلت وتشرشل ليس لديهما أية فكرة عما كان يجري في بولندا . ولكن روزفلت رد على ستالين قائلاً له أنه قد أشار أنفاً إلى وجود صعوبات بهذا الشأن[٥١] .

ويبدو من جواب ستالين أنه قد قرر سلفاً عدم إجراء أية مفاوضات مباشرة مع الحكومة البولندية بشأن أية تسوية للحدود البولندية – السوفيتية ، لأنه كان يعلم أنها سترفض مطالبه الإقليمية ، وفضل إن يجري تسويتها دون إن يسمح لها بالمشاركة فيها . ومما لاشك فيه أن إشارته إلى وجود أتصالات بين أتباع الحكومة البولندية في بولندا ((ويقصد بهم الجيش البولندي السري)) وألمانيا لا أساس له من الصحة . وفي الواقع أراد ستالين أن يعطي مبرراً لبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية حول رغبته في إقامة حكومة بولندية موالية للإتحاد السوفيتي لاحقاً .

وتحدث تشرشل في المؤتمر قائلاً إن بلاده قد أعلنت الحرب بسبب غزو ألمانيا لبولندا ، لذا تعد القضية البولندية مهمة لبلاده . ولكنه أضاف أن تحقيق الأمن لحدود الإتحاد السوفيتي الغربية ومنع ألمانيا من شن هجوم أخر عليه يعد من الأهداف الرئيسية لدول الحلفاء . وعندما ذكر تشرشل في كلامه آن ستالين قد ذكر في مباحثاته التي أجراها معه في الثامن والعشرين من تشرين الثاني أنه يوافق على إن يكون نهر الاودر في الغرب حداً لحدود بولندا الغربية ، قاطعه ستالين ، وقال أنه لم ترد أشارة في مباحثاتهما السابقة حول إعادة العلاقات البولندية – السوفيتية[٥٢] .

وبدأ ستالين يوضح وجهة نظره حول القضية البولندية ، فقال أن بلاده ((مهتمة)) بمسألة أقامة ((علاقات طيبة)) مع بولندا ، لانها تمس أمنها الحدودي[٥٣] . وأضاف أنه يفضل أعادة بناء بولندا ، وأن يتم توسيع حدودها على حساب الأراضي الألمانية . ولكنه فضل إن يتم الفصل بين بولندا والحكومة البولندية ((في المنفى)) . وقال أن قراره بشأن قطع العلاقات مع الحكومة البولندية لم يتخذ على أساس ((نزوة)) ، بل لأنها أنضمت إلى ألمانيا في دعايتها المشوهة ضد

الإتحاد السوفيتي . وطرح سؤالاً مهماً ((ما الذي يضمن عدم حدوثه مرة أخرى ؟))[٥٤] . وفضلاً عن ذلك أبلغ ستالين الحاضرين أنه يرغب في الحصول على ضمان أن لا تتقدم الحكومة البولندية ((المنفية)) على قتل ((الموالين)) ، وبدلاً من ذلك تحث شعبها على القتال ضد الألمان ، وأنه يرحب بوجود أية حكومة بولندية تتخذ إجراءات فعالة بهذا الشأن ، وسيكون ((مسروراً)) لإقامة علاقات جديدة معها . ولكنه أضاف أن الحكومة البولندية الحالية - من وجهة نظره - لن تنفذ تلك المطالب[٥٥] .

وفي تلك الأثناء أكد تشرشل على أنه يرغب في الحصول على وجهة نظر الحكومة السوفيتية بشأن مسألة حدود بولندا . وأضاف أنه يرغب في وضعها أمام البولنديين إذا ما رأى أنها ((عادلة)) وأن عليهم الموافقة عليها[٥٦] . أما أذا رفضوها فأن بريطانيا ستقول للبولنديين أنها لن تعارض الحكومة السوفيتية بشأن مطالبها الإقليمية في بولندا في مؤتمر يعقد للسلام لاحقاً . وأشار إلى أن بلاده ترغب في تأسيس دولة بولندية قوية وودية للإتحاد السوفيتي[٥٧] .

وبدأ ستالين بشرح وجهة نظره بصراحة حول الحدود البولندية. فقال أنه لن يسمح لبولندا باحتلال أراضي أوكرانيا وروسيا البيضاء[٥٨] ، لأنه أمر ((غير عادل)) . وأن الإتحاد السوفيتي قد ضم مرة أخرى أراضي أوكرانيا وروسيا البيضاء[٥٩] ، لأنها تنسجم – من وجهة نظره - مع الواقع الاثنوغرافي . وسأل أيدن ستالين : هل تعني أنه خط ريبنتروب – مولوتوف[٦٠] ، فاجاب ستالين ((سمه كما تحب أن تسميه)) . وبهذا الشأن قال مولوتوف أنه يدعى عموماً بخط كيرزن. ولكن أيدن أكد على وجود أختلافات مهمة بينهما ، فاجابه مولوتوف أنه ((لا توجد)) إختلافات جوهرية بينهما[٦١] .

وبعد ذلك أظهر تشرشل خارطة أعدتها وزارة الخارجية الأمريكية سابقاً . أوضحت فيها خط كيرزن وخط الحدود لعام ١٩٣٩ ، وأشارت أيضاً إلى خط نهر الأودر . ونظر المجتمعون إليها وأجروا نقاشات مطولة حولها . وقد أقترح أيدن أن يمر خط كيرزن إلى شرق مدينة لوفف ((لوو)) أي أنه تبقى هذه المنطقة ضمن الحدود البولندية . ولكن ستالين رفض مقترح أيدن وقال أن لوفف يجب أن تُترك للإتحاد السوفيتي . وأضاف أن الخارطة التي جلبها تشرشل لم تُرسم بشكل صحيح ، وأن مولوتوف سيجلب خارطة روسية توضح خط كيرزن وعلاماته[٦٢] . وأعرب تشرشل عن امتنانه لرؤيتها . وأكد ستالين أيضاً أنه لا يريد ضم أية مناطق يقطنها بولنديون[٦٣] .

وعلى الرغم من إن روزفلت لم يتدخل كثيراً في تلك المناقشات حول الحدود البولندية ، إلا أنه وجه لستالين سؤالاً مهماً : هل أن حدود بروسيا الشرقية والأراضي الواقعة إلى شرقي نهر الأودر مساوية للمقاطعات الشرقية لبولندا ؟ . فأجاب ستالين أنه لا يعرف ولم يتم قياسها . ولكن تشرشل قال أن قيمة الأراضي التي ستحصل عليها بولندا كبيرة جداً لأنها أراضي صناعية . ويظهر إن تشرشل كان مقتنعاً بما ستحصل عليه بولندا ، إذ أعلن بوضوح أنه سيقول للبولنديين إن السوفيت ((محقين)) وأن عليهم الموافقة عليها ، لأنها - من وجهة نظره - ((صفقة عادلة)) وسيكونون ((أغبياء أذا رفضوها)) . وجرت بعد ذلك نقاشات مطولة حول خط الأودر على الخارطة . وصرح تشرشل أنه ((يحب)) الصورة التي ظهرت عليها بولندا الجديدة على الخارطة ، وأنه سيبلغ البولنديين أيضاً أنهم قد ((أُعطيَ لهم مكاناً للعيش فيه)) ، وإذا ما رفضوا تلك الحدود فلن تقف بلاده إلى جانبهم[٦٤] .

والتفت تشرشل إلى أيدن وأبلغه أنه يشعر بالحزن إذا ما تم التنازل عن أجزاء من ألمانيا لصالح بولندا أو بشأن لوفف ، وأنه أذا ما أتخذ ستالين من خطي كيرزن والأودر حدين لحدود بولندا ، فانها قد تشكل قاعدة تدور حولها المناقشات . وفي تلك الأثناء أظهر مولوتوف خارطة روسية تظهر خط كيرزن ونص رسالة لاسلكية من اللورد كيرزن وقد أوضح فيها أسماء مناطق الحدود . وبعد أن أطلع عليها تشرشل وجه سؤالاً مباشراً لمولوتوف : هل سيعارض السوفيت حصول البولنديين على سيليزيا العليا ؟ . فقال مولوتوف أنه لن يبدي أي اعتراض حولها . ثم صرح تشرشل أن البولنديين سيكونوا ((حكماء)) إذا ما أخذوا نصيحة بريطانيا ، لأنهم - من وجهة نظره - سيحصلون على بلد ذو مساحة كبيرة. وقال بصراحة أيضاً أنه لن يبدي أحتجاجاً كبيراً حول منطقة لوفف ، والتفت إلى ستالين وقال أنه لا يعتقد أن بلديهما بعيدين جداً حول تلك المسالة من حيث المبدأ[٦٥] .

وقبل نهاية المناقشات حول القضية البولندية ، أراد تشرشل إن يحصل من ستالين على صيغة أولية لما تم الأتفاق عليه بشأن بولندا ، ليقدمها إلى البولنديين عندما يعود إلى لندن . لذا قدم له صيغة نصت على أن تقع حدود الدولة البولندية الجديدة بين خط كيرزن وخط الأودر ، وبضمنها بروسيا الشرقية ((كما حدد)) وسيليزيا العليا . ولكن تحديداً حقيقياً يتطلب دراسة متانية ((وتفكيكاً)) محتملاً للسكان في بعض المواقع ، أي إجراء عمليات تبادل للسكان لاحقاً . وقد أعترف تشرشل ان البولنديين قد يعترضون على تلك الصيغة . وأبلغ ستالين تشرشل أن بلاده

ترغب في ضم ميناء كونغسبرغ Konigsberg . وبهذا الخصوص رسم ستالين خطاً محتملاً له على الخارطة . وقال أنه بهذا العمل سيضع الإتحاد السوفيتي على ((عنق ألمانيا)) وأنه إذا ما حصل على ذلك الميناء فسيصبح مستعداً تماماً للموافقة على الصيغة التي أقترحها تشرشل . ولم يبد الأخير أعتراضاً على أقتراح ستالين[٦٦] .

وهكذا أنتهت المناقشات المخصصة للقضية البولندية في مؤتمر طهران . ويظهر مما تقدم أن تشرشل قد لعب دوراً بارزاً في تلبية مطالب الإتحاد السوفيتي الإقليمية في بولندا . ويجب الإشارة هنا إلى إن القضية البولندية ، لاسيما مسالة الحدود البولندية – السوفيتية الجديدة لم تشكل مسألة جوهرية في المناقشات والقرارات التي أتخذت في طهران ، بل عُدت مسالة ثانوية ، لذا لم يبدِ تشرشل معارضة قوية لمطالب الإتحاد السوفيتي الإقليمية في بولندا . وكان منشغلاً بقضايا أخرى مهمة ، لاسيما مسألة وضع خطة لغزو فرنسا . فتقوم القوات الغربية بغزوها من الشمال والجنوب مدعومة بهجوم يشنه الإتحاد السوفيتي من الشرق . لذا كان تشرشل يريد أن يحصل على ضمان من الإتحاد السوفيتي بتنفيذ وعده حتى وأن أضطر إلى التضحية بالأراضي البولندية لصالحه . وفضلاً عن ذلك أراد تشرشل وروزفلت أن يحصلا على مساعدة ستالين في حربهما ضد اليابان[٦٧] . وقد تعهد ستالين رسمياً بإعلان الحرب على اليابان في وقت لاحق[٦٨] . وفضلاً عن ذلك حددت دول الحلفاء سياستها تجاه إيطاليا واليابان والصين وإيران والنمسا وفنلندا ، وتم وضع هيكلية لإقامة منظمة دولية دائمة عرفت بمنظمة الأمم المتحدة[٦٩] .

ويمكن القول أن تشرشل قد حصل في طهران على صيغة أولية لتسوية حدود بولندا ، إلا أن صيغته قد حددت بوضوح حدود بولندا الشرقية عدا لوفف . إما بشأن القرارات التي توصل إليها مع ستالين بشأن الحدود الغربية لبولندا فكانت غامضة ، لأن تشرشل لم تكن لديه معلومات كافية عن جغرافية دول أوربا الوسطى والشرقية ومواقع أنهارها على الخريطة . وفي الوقت نفسه لم يجر البريطانيون مشاورات مسبقة بشأن تلك المسالة . فاتفق مثلاً على أن يتم توسيع الحدود الغربية لبولندا حتى نهر الأودر وبضمنها سيليزيا . ولكن مدينة سيليزيا كانت تقع على نهر الأودر، في حين ان مقاطعة سيليزيا كانت تمتد الى مناطق ابعد تقع الى غرب نهر الاودر[٧٠] .

ومما لاشك فيه أن عدم وضع حد نهائي وواضح لحدود بولندا سيثير مشاكل بوجه تشرشل لإيجاد تسوية لها ، عندما يتم طرحها على البولنديين لاحقاً .

-مساعي تشرشل الأولية لتنفيذ مقررات مؤتمر طهران بشأن الحدود البولندية – السوفيتية :

بدأ تشرشل منذ انتهاء مؤتمر طهران يسعى لتنفيذ الاتفاقية التي توصل إليها مع ستالين بشأن الحدود البولندية – السوفيتية الجديدة . ويبدو إن تشرشل قد علم منذ مدة مبكرة إن تنفيذ مطالب ستالين الإقليمية في بولندا سيضمن تنفيذ التعهد الذي قطعه الأخير على نفسه في المؤتمر ، وهو إن تشرع القوات السوفيتية بشن هجوم واسع النطاق في الشرق على القوات الألمانية في الوقت الذي تقوم فيه قوات الحلفاء بإنزال قواتها على الشواطئ الفرنسية في نورمندي . ولكنه اعتقد أيضا أن التوصل إلى تسوية بولندية – سوفيتية لن يتم إلا عبر إعادة العلاقات الدبلوماسية بين بولندا والإتحاد السوفيتي ، لأن هذا الأمر سيتيح ـ من وجهة نظره ـ للحكومة البولندية المنفية في لندن وأنصارها في بولندا فرصة كبيرة لإعادة توطيد سلطتهم على الأراضي المحررة . وهكذا يمنع الإتحاد السوفيتي من إنشاء دولة جديدة موالية في بولندا ، علما إن الخطة التي وضعها الحلفاء لغزو بولندا نصت على إن يعهد للجيش السوفيتي وحده باحتلال الأراضي البولندية بالكامل ، لذا سعى تشرشل إلى حل مشكلة الحدود البولندية قبل تنفيذ تلك الخطة في أيار المقبل[٧١] .

ورأى تشرشل إن ستالين لن يتنازل عن مطلبه في بولندا ، لذا سعى إلى ممارسة ضغوط كبيرة على الحكومة البولندية للاستجابة لمطالبه . ونظراً لانشغال تشرشل بقضايا أخرى مهمة أرسل في كانون الأول ١٩٤٣ بتعليمات جديدة إلى وزير خارجية بريطانيا أيدن أمره فيها بإجراء مباحثات فورية مع البولنديين حول مسألة الحدود البولندية الجديدة مع الإتحاد السوفيتي وألمانيا[٧٢] . وعلى الرغم من أن أيدن قد أجرى مباحثات مع البولنديين يومي العشرين والثاني والعشرين من كانون الأول ١٩٤٣[٧٣] ، إلا أنه ابلغ تشرشل عن فشله في إحراز أي تقدم بشأنها ، ولكنه اقنع الحكومة البولندية بضرورة إصدار مذكرة تؤكد على رغبتها في إقامة تعاون بين الجيش البولندي السري الموالي لها في بولندا وبين مناصري الإتحاد السوفيتي فيها[٧٤] . وهكذا أصدرت الحكومة البولندية تصريحاً علنياً في الخامس من كانون الثاني ١٩٤٤ أشارت فيه إلى أنها أصدرت تعليمات سابقة إلى المقاومة السرية في بولندا نصت على تصعيد المقاومة ضد القوات الألمانية

وتجنب حدوث أي صدامات مع القوات السوفيتية إذ ما دخلت الأراضي البولندية ، وأن تبدي تعاونها مع القادة العسكريين السوفيت في حال استئناف العلاقات البولندية – السوفيتية[٧٥] .

أن تصريح الحكومة البولندية الأنف الذكر ، لم يحل دون استمرار توتر العلاقات البولندية – السوفيتية . فبعد رفض الحكومة البولندية لمطالب السوفيت الإقليمية في بولندا ، أصبح الاخيرون أكثر تشدداً في مطالبهم ، فبدأوا يطالبون بإعادة تشكيل الحكومة البولندية الجديدة ، وأن يتم إبعاد العناصر المناوئة لبلادهم منها[٧٦] .ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد ، بل أثنوا على العناصر البولندية الشيوعية الموالية لهم والمتمثلة بـ(إتحاد الوطنيين البولندي)[٧٧] ، وفي الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٤٤ طلبت الحكومة البولندية رسمياً من الحكومتين البريطانية والأمريكية التوسط بين بولندا والإتحاد السوفيتي لحل المشاكل المعلقة بينهما ، إلا أن الحكومة السوفيتية أصدرت تصريحاً في السابع عشر من كانون الثاني رفضت طلب بولندا ، لأن غرض الحكومة البولندية ـ من وجهة نظرها ـ هو ((تضليل الرأي العام))[٧٨] .

وفضلاً عن ذلك بدأت القوات السوفيتية بدخول الأراضي البولندية في كانون الثاني ١٩٤٤ من جهة الشرق ، وشعر تشرشل بخطورة الموقف ، لذا قرر التدخل بنفسه[٧٩] لحل الخلافات البولندية – السوفيتية قبل احتلال القوات السوفيتية لكامل الأراضي البولندية ، واستمر مرة أخرى في الضغط على البولنديين لقبول مقترحاته .إذ التقى في العشرين من كانون الثاني ١٩٤٤ بميكولاجاك ووزير الخارجية البولندي رومر Romer والسفير البولندي في لندن رازنسكي Raczynski ،وطلب منهم إن يقبلوا المقترح السوفيتي من حيث المبدأ المتضمن إن يصبح خط كيرزن حداً فاصلاً بين حدود الدولتين وأن يتخلوا عن منطقة لوفف لصالح الإتحاد السوفيتي . وبالمقابل تحصل بولندا على تعويضات إقليمية لها على حساب الأراضي الألمانية تمتد باتجاه الغرب حتى نهر الاودر فضلاً عن الدانزك والممر البولندي وبروسيا الشرقية[٨٠] .

وقال تشرشل انه يعتقد شخصياً أن المقترح السوفيتي ((عادل)) ، لأن بولندا ستحصل على أراضي ذات قيمة كبيرة من الناحية الاقتصادية ، بالمقابل تخليها عن أراضي اقل أهمية لها . وأراد تشرشل أيضا إن يغرس الطمانينة في نفوس المسؤولين البولنديين فقال لهم أن مخاوفهم بشأن إمكانية قيام نزاع مع ألمانيا مستقبلاً بسبب ضم بولندا لمناطق غرب ألمانيا أمر مستبعد ، لأن الأمم المتحدة ستعمل لاحقاً على إخلاء السكان الألمان من تلك المناطق ، وأن ألمانيا ستصبح

دولة منزوعة السلاح فلا يمكنها إن تشرع بشن هجوم جديد على بولندا[٨١] . ثم اطلع تشرشل البولنديين على مقترحه المتضمن إرسال برقية إلى ستالين يعلمه فيها بما دار من حديث بينه وبين البولنديين ، وأن بريطانيا ستتخذ الموقف نفسه في حال عقد مؤتمر للسلام بعد انتهاء الحرب ، وأنه يأمل أن يقول لستالين أيضا أن ميكولاجاك يرغب في إجراء مناقشات مع السوفيت حول خط كيرزن من حيث المبدأ . ولكن ميكولاجاك أبلغ تشرشل أنه لا يمكنه البت في مسألة الحدود البولندية لوحده ، بل سيعقد اجتماعا مع حكومته وسيبلغه بنتائج مداولاته معها فوراً . وقد أدرك ميكولاجاك أن الحلفاء لن يعلنوا الحرب على الإتحاد السوفيتي دفاعاً عن حدود بولندا الشرقية[٨٢] .

وكرر تشرشل طلبه على البولنديين ان يمنحوه تفويضاً فورياً يرسله في برقية إلى ستالين يبلغه فيها عن موافقة الحكومة البولندية على خط كيرزن- من حيث المبدأ -قائلاً أن المسألة أصبحت ملحة ، وإذا لم تتخذ بريطانيا وبولندا عمل ما ، فسيصعب عليهما معرفة الصعوبات التي ستواجهها منها[٨٣] .

ومن الجدير بالملاحظة أن تشرشل لم يطلع البولنديين في لقائه الأنف الذكر على نص الاتفاقية الكامل الذي توصل إليه مع ستالين في طهران . فلم يشر في لقائه إلى إن الإتحاد السوفيتي سيحصل على الجزء الشمالي من بروسيا الشرقية ، فضلاً عن ميناء كونغسبرغ والمناطق المحيطة به[٨٤] . ويظهر إن تشرشل كان يعلم آن البولنديين سيرفضون تلك المطالب ايضاً . لذا فضل عدم اطلاعهم عليها في تلك المدة وتشجيعهم فقط على قبول خط كيرزن .

وبعد نهاية الإجتماع ، أجرى ميكولاجاك مداولات فورية مطولة مع أعضاء حكومته ، وأطلعهم على فحوى اجتماعه مع تشرشل . وفي نهاية الاجتماع قرر مجلس الوزراء البولندي أن يتم استدعاء ممثل الحكومة البولندية في وارشو والسفير البولندي في الولايات المتحدة الأمريكية لاستشارتهما قبل أن يتم إعطاء جواب نهائي لطلب تشرشل . وقد تم استدعاء السفير البولندي في الولايات المتحدة لمعرفة موقف الحكومة الأمريكية من اقتراح تشرشل . وفي السابع والعشرين كانون الثاني ١٩٤٤ علمت الحكومة البولندية من الصحافة أن الحكومة السوفيتية قد رفضت عرضاً للولايات المتحدة الأمريكية بإجراء وساطة بين بولندا والإتحاد السوفيتي[٨٥] . ومما لاشك فيه أن فشل الوساطة الأمريكية كان يصب في مصلحة تشرشل وحث

الحكومة البولندية على إعادة النظر في موقفها من اقتراحه ، إذ أنها فقدت الأمل في إمكانية الاعتماد على دعم الحكومة الأمريكية لها .

وقبل أن تعطي الحكومة البولندية ردها النهائي على مقترح تشرشل ، اتفقت الحكومة البولندية على أن ترسل مذكرة إلى وزارة الخارجية البريطانية في الثالث والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٤ ، طلبت فيها من الحكومة البريطانية توضيح بعض المسائل بشأن مقترحات تشرشل ، منها : هل تضمن بريطانيا للحكومة البولندية عودتها إلى بولندا وتاسيس إدارتها المستقلة فيها . وهل تضمن رسمياً السلامة الإقليمية لحدود بولندا الجديدة ، فضلاً عن استقلالها السياسي وعدم التدخل في شؤونها الداخلية . وهل تضمن ايضا جلاء الجيوش الأجنبية من بولندا في حال انتهاء العمليات العسكرية . وهل أن بإمكان بريطانيا تقديم تصريح رسمي ينص على أن نهر الأودر يمثل حدود بولندا الجديدة فضلاً عن سيليزيا العليا والدانزك ومنطقة بروسيا الشرقية بأكملها ، وهل أن التعويضات التي ستحصل عليها بولندا في الغرب وتنازلاتها عن أراضيها في الشرق يمكن أن تجسد في وثيقة دولية تسنها بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي . وهل سيتم إخلاء تام للسكان الألمان القاطنين في بولندا الجديدة ، وهل سيتم ايضا إعادة السكان البولنديين الذين هَجرهم الإتحادَ السوفيتي قسراً إلى أراضيه[٨٦] .

وقد اطلع تشرشل على فحوى المذكرة البولندية وسلمها بدوره إلى مجلس وزرائه في الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٤ . وفضلاً عن ذلك أطلع تشرشل مجلس وزرائه أيضاً على فحوى مباحثاته مع البولنديين . وقال أن الموافقة على مطالب ستالين الإقليمية في بولندا تعد ((مناقضة)) لما جاء في ميثاق الأطلسي الذي نص على تاجيل اتخاذ أي قرار بشأن الحدود حتى انتهاء الحرب . ولكنه أضاف إن الجيوش السوفيتية تتقدم في بولندا ، وإذا لم يتوصل إلى عقد اتفاقية بين بولندا والإتحاد السوفيتي ، فقد يؤسس السوفيت حكومة موالية لهم في بولندا[٨٧] . وبعد إجراء مداولات في مجلس الوزراء البريطاني قرر في النهاية إرسال برقية إلى الإتحاد السوفيتي ، لتوضح الموقف البولندي من مقترح تشرشل وشرح موقف بريطانيا من المسالة برمتها ، ومعرفة وجهة نظر الحكومة السوفيتية منها[٨٨] .

وهكذا أرسل تشرشل رسالة إلى ستالين في الثامن والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٤ ، حتى قبل أن يحصل على الرد النهائي من الحكومة البولندية لمقترحه . وقد وصف في رسالته

مناقشاته التي أجراها مع البولنديين . ولكنه ذكر لستالين بوضوح أنه لم يبلغ البولنديين بمطالب الإتحاد السوفيتي بمنطقة كونغسبرغ . وأضاف إن البولنديين كانوا ((في غاية البعد)) عن رفض المقترحات . ولكنهم قدموا لبريطانيا مجموعة من الاستفسارات ، وأكد على أن بريطانيا قد أيدت المطالب السوفيتية في بولندا ، ولكنها تعارض مسالة التدخل في الشؤون الداخلية لبولندا[٨٩] ، أي أن بريطانيا تعارض مطلب الإتحاد السوفيتي الرامي إلى إجراء تغييرات على تشكيلة الحكومة البولندية .

وقد علمت الحكومة البولندية في التاسع والعشرين من كانون الثاني أن تشرشل قد أرسل رسالته إلى ستالين بدون علمها ، فضلاً عن أن جواب الحكومة البريطانية على المذكرة البولندية السابقة قد اتسم بالحذر . وقالت أن جوابها سيتطلب إجراء مشاورات مع حكومات أخرى ويتوجب ايضا الانتظار حتى يتم توقيع اتفاقية بين بولندا والإتحاد السوفيتي . وبعد إن درست الحكومة البولندية بعناية موقفي بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية الأخيرين أبلغت تشرشل أنها على استعداد لإجراء مباحثات مع الحكومة السوفيتية وبالتعاون مع الحكومتين البريطانية والأمريكية حول القضايا المعلقة بينهما ، وإنها لا تستبعد إجراء مناقشات معها حول حدود بولندا في الشرق والغرب والشمال ، ولكنها ترفض الموافقة على اقتراح ستالين المتضمن أن تعترف الحكومة البولندية مسبقاً بخط كيرزن حداً فاصلاً للحدود بين بولندا والإتحاد السوفيتي ، وأنها ترى إن يتم إجراء تسوية لمسالة الحدود ويتم مناقشتها بعد انتهاء الحرب[٩٠] .

أثار جواب الحكومة البولندية الأنف الذكر غضب تشرشل[٩١] . وفي الوقت نفسه تسلم الأخير رداً عنيفاً من ستالين في الرابع من شباط ١٩٤٤ ، إذ طلب ستالين برسالته من الحكومة البولندية أن تصدر تصريحاً رسمياً ينص على قبولها بخط كيرزن . وأكد أيضا على موافقته على مسالة تعويض بولندا على حساب الأراضي الألمانية في الشمال والغرب . ولكنه كرر مطلبه السابق بمنحه الجزء الشمالي الشرقي من منطقة بروسيا الشرقية ، وبضمنها ميناء كونغسبرغ . وأضاف أنه إذا ما لم يتم الاستجابة لمطلب الإتحاد السوفيتي الأخير ، فان تنازل بلاده المتضمن الاعتراف بخط كيرزن يصبح عملاً ((أحمقا)) تماماً ، لاسيما إن دول الحلفاء قد وافقت عليه في مؤتمر طهران . إما بشان مسالة إعادة تشكيل الحكومة البولندية ، فقال إن بلاده لا يمكنها إعادة العلاقات مع الحكومة البولندية الحالية ، وطالب بإعادة تشكيلها ، لأنها - من وجهة نظره

- تضم عناصر امبريالية موالية للفاشية ومعادية للإتحاد السوفيتي . وبهذا الشأن قال ستالين لتشرشل إن هذا الأمر لا يعد تدخلاً في سيادة بولندا الداخلية [٩٢] .

وعندما تلقى تشرشل رد ستالين ، بدأ مرة أخرى يضغط على الحكومة البولندية لقبول مقترحاته . فعقد اجتماعاً جديداً مع ميكولاجاك ورومر ورازنسكي في ٦ شباط ١٩٤٤ ، وأطلعهم على الوضع الجديد . وطالبهم بقبول خط كيرزن دون شرط أو تأخير، فضلاً عن مطلب ستالين بمنطقة كونغسبرغ. ولكن ميكولاجاك أكد لتشرشل أن قبولهم بمقترحاته سيلاقي رفضاً قوياً من البولنديين . إذ سلم ميكولاجاك إلى تشرشل نص برقية وصلت إليه من وارشو في الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٤ أظهرت عزم البولنديين في وارشو على الاحتفاظ بالسلامة الإقليمية لبولندا . وأضاف ميكولاجاك أن حكومته في لندن تسلمت معلومات خطيرة في السابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٤ أفادت أن الإتحاد السوفيتي انشأ ((مجلساً وطنياً)) بقيادة حزب العمال البولندي [٩٣] . وهو حزب شيوعي ليكون نداً إلى المقاومة البولندية السرية في بولندا الموالية للحكومة البولندية في لندن ، وأن الإتحاد السوفيتي وقبل أن تعبر قواته المتقدمة من الشرق خط كيرزن قد أنشأ ((لجنة للتحرير الوطني)) ضمت عناصر بولندية موالية للإتحاد السوفيتي وأن تلك العناصر متواجدة في الأراضي السوفيتية والأمريكية . وبعد أن تعبر القوات السوفيتية خط كيرزن فأن الحكومة السوفيتية ستشكل ((حكومة بولندية)) جديدة من ((المجلس الوطني البولندي)) في بولندا وتحت رعاية موسكو [٩٤] .

ولكن تشرشل أجاب إن تلك المخاطر يمكن أن تزول إذا ما توصلت بولندا والإتحاد السوفيتي إلى عقد اتفاقية . وقد أيد ايدن وجهة نظر الأخير وأضاف أن لجنة التحرير الوطني ستزول تلقائياً إذا ما تم التوصل إلى عقد اتفاقية تتماشى مع مطالب ستالين الأخيرة . وحذر تشرشل البولنديين قائلاً انه إذا ما تم النصر للقوات السوفيتية فلن يكون لبولندا مستقبلاً ألبته [٩٥] . وقد أدرك ميكولاجاك أن هنالك حاجة ملحة لإيجاد حل ما للمسألة ، لذا اقترح على تشرشل أن يتم إنشاء خط للحدود يفصل بين الإدارة السوفيتية والإدارة البولندية في بولندا ، وأن تترك مسألة تقرير الحدود النهائية بين بولندا والإتحاد السوفيتي إلى ما بعد انتهاء الحرب [٩٦] .

عرف تشرشل أن المقترح البولندي الجديد يعد مناقضاً لما تم التوصل إليه في طهران ، وأن ستالين لن يقبل به ، لذا اقترح تشرشل على الحكومة البريطانية أن ترسل مذكرة إلى ستالين .

وبعد إن وافقت على مقترحه ، أعدت تلك المذكرة في الثاني عشر من شباط ١٩٤٤ . ويظهر أنها صيغة بعبارات محكمة لتنال موافقة ستالين فذكرت ان الحكومة البولندية قد اعطت أوامر إلى الجيش السري البولندي في بولندا تنص على إن يكشف نفسه للقوات السوفيتية في حال دخولها إلى الأراضي البولندية ، وأن يتعاون معها حتى في غياب عودة العلاقات البولندية – السوفيتية[٩٧] . وأن الحكومة البولندية مستعدة للتفاوض بشأن الحدود البولندية – السوفيتية على قاعدة خط كيرزن ، وأن تتنازل عن منطقة لوفف لصالح الإتحاد السوفيتي[٩٨] . وأنها مستعدة أيضا لاستبعاد بعض العناصر من حكومتها . وقد حددت المذكرة البريطانية ثلاث شخصيات بولندية ،ومنها قائد القوات البولندية الجنرال سوسنكوسكي Sosnkowski[٩٩] . ولتحقيق تلك الأهداف اقترحت الحكومة البريطانية في مذكرتها لستالين أيضا أن تتعهد الحكومتان البريطانية والسوفيتية سوية بضمان واحترام استقلال بولندا التام ، وأن تبذلا جهودهما لضمان حصول بولندا على الدانزك وسيليزيا العليا وبروسيا الشرقية ، فضلاً عن حصولها على تعويضات إقليمية أخرى على حساب الأراضي الألمانية تمتد حتى نهر الاودر . وان توافق الحكومتان أيضاً على خط كيرزن حداً فاصلاً ((ولمدة من الوقت)) بين الإدارتين المدنيتين السوفيتية والبريطانية في المناطق المحررة . فتدير الحكومة البولندية المناطق المحررة الواقعة غرب هذا الخط . إما الحكومة السوفيتية فتدير المناطق المحررة شرق ذلك الخط . وبعد انتهاء الحرب تدخل بولندا والإتحاد السوفيتي في مفاوضات لوضع تسوية نهائية للحدود المشتركة بينهما[١٠٠] .

رأى تشرشل أن صيغة المذكرة البريطانية ستضمن تنفيذ ما تم التوصل إليه في طهران . ولكنه أراد أن يحصل على تخويل من البولنديين للموافقة على إرسال تلك المذكرة ، لذا عقد اجتماع جديد مع ميكولاجاك ورومر ورازنسكي ، وحضره إيدن في السادس عشر من شباط ١٩٤٤[١٠١] ، وقد قدم فيه البولنديون تنازلاً أخر إذ اقترح ميكولاجاك وضع خط جديد للحدود البولندية – السوفيتية ، تبقى بموجبه مدينتي فالنا ولوفف تحت الإدارة البولندية . وفي الوقت نفسه عارض المقترح الذي نص على ضم منطقة كونغسبرغ إلى الإتحاد السوفيتي ، لأنها من وجهة نظره تمكن المدافع السوفيتية من السيطرة على خليج الدانزك ، وهو أمر يجبر بولندا على التوجه نحو منطقة شتيتن الألمانية ، لضمان حصولها على ميناء لا يقع تحت السيطرة السوفيتية مباشرة . ورفض ميكولاجاك أيضا إجراء إي تغييرات في مجلس وزرائه أو قواته المسلحة[١٠٢] .

رفض تشرشل مقترح ميكولاجاك ، وعارض فكرة احتفاظ بولندا بمنطقة فالنا . وأكد على أن ستالين لن يقبل بمقترحه أيضا . وأوضح للبولنديين انه لا يوجد إمامهم من خيار سوى القبول بخط كيرزن . وأضاف أن القوات المسلحة السوفيتية قد بدأت بالدخول إلى الأراضي البولندية ، وإذا ما لم يتم التوصل إلى تسوية بين بولندا والإتحاد السوفيتي ، فان السوفيت قد يقدمون على تاسيس حكومة موالية لهم في بولندا . وقد يجرون استفتاء فيها ، يمنعون فيه معارضيهم من الإدلاء باصواتهم . وفي نهاية الاجتماع أعطى تشرشل للبولنديين مهلة أمدها ثمان وأربعون ساعة ليتخذوا قرارهم النهائي ، وإلا فانه سيمضي قدماً في تنفيذ مقترحاته السابقة دون الرجوع إليهم[١٠٣] .

وبعد تحذير تشرشل الأخير للبولنديين ، بدا ميكولاجاك يعيد النظر في معارضته لمقترحات تشرشل ، لانه رأى إن الاستمرار في معارضته لها لن يخدم مصالح بلاده ، لاسيما إن الجيش السوفيتي قد توغل إلى عمق الأراضي البولندية . وأدرك إن التوصل إلى عقد اتفاقية غير مرضية مع الإتحاد السوفيتي أفضل من عدم عقد أي اتفاقية معه ، بعد إن أصبح استقلال بولندا وليس حدودها فحسب مهدداً بالخطر ، فضلاً عن ذلك اعتقد إن قبول مطالب ستالين قد تؤدي إلى إن يترك الأخير البولنديين ليقرروا مصيرهم بانفسهم ، أي قد تحث ستالين على أن يعترف بحكومة بولندا في لندن الممثلة الوحيدة لبولندا الجديدة ، ولكنه علم في الوقت نفسه انه قد لا يحصل على موافقة مجلس وزرائه وقيادات الجيش السري لبولندا في بولندا على الإذعان لمطالب ستالين ، لذا قرر العمل بمفرده ، دون الرجوع إليهم ، وقد ابلغ ميكولاجاك في اليوم التالي وزارة الخارجية البريطانية عن موافقته على نص الرسالة التي قرر أن يبعثها تشرشل إلى ستالين[١٠٤] . وهي تتماشى مع نص المذكرة البريطانية السابقة .

-فشل مساعي تشرشل الأخيرة لإيجاد تسوية بشان المطالب الإقليمية السوفيتية في بولندا:

أجرى تشرشل اجتماعات مطولة مع أعضاء حكومته . وبعث برسالة مطولة ومهمة إلى ستالين في العشرين من شباط ١٩٤٤ ، ابلغه فيها أن الحكومة البولندية مستعدة للإعلان عن ان معاهدة ريغا Riga[١٠٥] لم تعد تنسجم مع الواقع ، وان الحكومة البريطانية ستدخل في مناقشات مع الحكومة السوفيتية لإيجاد تسوية شاملة للحدود البولندية – السوفيتية الجديدة في الشمال والغرب . ولكنه أضاف إن الحكومة البولندية لا يمكنها أن تصدر تصريحاً فورياً وعلنيا يؤكد على

رغبتها في التنازل عن أراضيها لصالح الاتحاد السوفيتي ، لان مثل هذا الإعلان قد يؤدي - من وجهة نظره - إلى نتائج خطيرة ، إذ سيرفض فوراً معظم الشعب البولندي في الخارج والمقاومة السرية في داخل بولندا . وهكذا اقترح تشرشل على ستالين أن تصبح التسوية البولندية – السوفيتية حول الحدود جزء لا يتجزأ من تسوية إقليمية شاملة لأوربا ، وأن يتم الاتفاق عليها رسمياً ومصادقتها عندما تجتمع القوى المنتصرة حول طاولة مؤتمر السلام[١٠٦] .

وأشار تشرشل في رسالته أيضا إلى إن الحكومة البولندية تريد العودة إلى المناطق المحررة من أراضيها في اقرب فرصة ممكنة . وأن بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ستدخلان في مشاورات مع الحكومة البولندية من وقت لأخر لمساعدتها في تاسيس إدارتها المدنية في المناطق الممنوحة لها . وأكد تشرشل على أن الحكومة البولندية تواقة جداً لوضع مدينتي فالنا ولوفف تحت إدارتها المدنية ، لتواجد تجمعات للسكان البولنديين فيها . وأن الأراضي الواقعة شرق الخط الحدودي المقترح يجب أن توضع تحت إدارة السلطات العسكرية السوفيتية وبمساعدة من ممثلي الأمم المتحدة . ولكن تشرشل أكد في رسالته انه قد قال للبولنديين إن المناطق التي ستصبح تحت إدارتهم المدنية تضم جميع مناطق بولندا الواقعة إلى غرب خط كيرزن على الاقل[١٠٧] .

وفضلاً عن ذلك كتب تشرشل في رسالته إن الحكومة البولندية لم تعط تعليمات للجيش البولندي السري في بولندا بمهاجمة الموالين للاتحاد السوفيتي ، بل أنها أصدرت أوامر سابقة نصت على أن يتعاون مع الجيوش السوفيتية حتى في ظل غياب عودة العلاقات البولندية – السوفيتية . وأضاف انه قال للبولنديين أن الاتحاد السوفيتي يود ضم منطقة كونغسبرغ إليه ، وان هذا المطلب الأخير قد صدم الحكومة البولندية لأنه سيقلل - من وجهة نظرها - من حجم الأهمية الاقتصادية للأراضي الألمانية التي ستمنح لبولندا ، لتعويضها عما تفقده في الشرق . وقد أيد تشرشل في رسالته ضم تلك المنطقة للاتحاد السوفيتي[١٠٨] .

إما بشأن تشكيلة الحكومة البولندية ، فاكد على أن الأخيرة لا يمكن أن تسمح بالتدخل في شؤونها . ولكن الحكومة البولندية يمكن أن تؤكد لنظيرتها السوفيتية أنه حالما يتم إعادة العلاقات الدبلوماسية مع الإتحاد السوفيتي ، فانها لن تضم في صفوفها إلا الذين يؤيدون التعاون مع الإتحاد السوفيتي[١٠٩] .

ولكي يتم ضمان تنفيذ تام للتسوية البولندية – السوفيتية المقترحة ، اقترح تشرشل على ستالين إن تتعهد الحكومتان البريطانية والسوفيتية لبولندا بضمان سلامة أراضيها واستقلالها السياسي ، وحقها في إدارة شؤونها الداخلية بدون أي تدخل أجنبي . وأن تبذلا جهودهما لضمان منح بولندا الدانزك وسيليزيا العليا وبروسيا الشرقية ، وشرق وجنوب خط يمتد من كونغسبرغ حتى نهر الاودر ، وأن يتم استبعاد السكان الألمان من بولندا ، ويضمنها الأراضي التي ستمنح لبولندا ، والتفاوض بشأن إجراء تبادل للسكان بين بولندا والإتحاد السوفيتي . وأخيراً قال تشرشل في رسالته أنه في حالة التوصل إلى تلك التسوية بين بولندا والإتحاد السوفيتي فان بريطانيا ستدعمها رسمياً في أي مؤتمر يعقد للسلام لاحقاً ، وتضمنها في سنوات ما بعد الحرب[١١٠] .

وقبل إن يصل لتشرشل رد ستالين ، ابلغ الأول البولنديين أنه سيصدر تصريحاً علنياً حول تلك التسوية في خطابه القادم أمام مجلس العموم البريطاني في الثاني والعشرين من شباط ١٩٤٤ . وعلى الرغم من إلحاح ميكولاجاك على تشرشل بعدم الإشارة إليها في خطابه ، إلا أن تشرشل رفض طلبه[١١١] .

ومما لاشك فيه أن ميكولاجاك كان يعلم أن الإعلان عن التنازلات التي قدمها للإتحاد السوفيتي ستثير غضب الشعب البولندي والمقاومة السرية البولندية وأعضاء حكومته ضده . ومن الجدير بالذكر هنا أن إصرار تشرشل على الإعلان عن التسوية البولندية – السوفيتية المقترحة في مجلس العموم البريطاني تظهر ازدواجية واضحة في سياسته ، إذ أنه ابلغ ستالين في رسالته الأخيرة أن الحكومة البولندية لا يمكنها أن تعلن رسميا عن موافقتها على مطالبه الإقليمية حتى لا تثير غضب الشعب البولندي ضدها . ويبدو أن تشرشل أراد بهذا العمل أن يكسب ود ستالين ويطمئنه بشأن التزام بريطانيا بتنفيذ ما ورد في مؤتمر طهران . بعد أن يتم الإعلان عنها علناً ، فضلاً عن أنه اراد أن يضع الحكومة البولندية أمام الأمر الواقع ويحملها على الإذعان لمطالب ستالين.

مضى تشرشل قدماً في تنفيذ خطته ، إذ اصدر تصريحاً علنياً في مجلس العموم البريطاني في الثاني والعشرين من شباط ١٩٤٤ ، تناول فيه تطورات القضية البولندية ، فقال أن دول الحلفاء قد ناقشت مستقبل بولندا في مؤتمر طهران ، وفيه أعرب ستالين عن قراره بإنشاء دولة بولندية مستقلة وقوية . وبهدف اطلاع أعضاء المجلس على التسوية التي توصل إليها مع ستالين في

مؤتمر طهران وموافقة بريطانيا عليها ، قال تشرشل أن الحكومة البولندية لم تضمن ((أي خط حدودي أساسي لبولندا))[١١٢] . وأضاف أن الحكومة البريطانية لم تؤيد احتلال بولندا لمنطقة فالنا عام ١٩٢٠ ، وأيدت سابقاً إن يكون خط كيرزن حداً فاصلاً بين حدود الإتحاد السوفيتي وبولندا . وعلى الرغم من أن تشرشل قد أكد لوزرائه انه متمسك برأيه القائل أن جميع المسائل المتعلقة بالقضايا الإقليمية يجب أن تؤجل حتى انتهاء الحرب وأن تقوم القوى الكبرى المنتصرة بعمل تسوية شاملة لأوربا كلها حول تلك المسائل ، إلا انه ذكرهم أن القوات السوفيتية قد بدأت بالتقدم داخل الأراضي البولندية ، وهو أمر يستدعي- من وجهة نظره -إقامة تعاون فعال بين الجيش السوفيتي والجيش السري البولندي لمجابهة عدوهما المشترك ((ألمانيا))[١١٣] .

واطلع تشرشل وزرائه أيضاً على المباحثات التي أجراها وزير الخارجية البريطانية إيدن مع مسؤولي الحكومة البولندية في لندن طيلة الأسابيع الماضية لعمل تسوية معينة بين بولندا والإتحاد السوفيتي ، وعلى الرغم من أن تشرشل قد قال أن لديه ((تعاطفاً قوياً)) نحو البولنديين ، إلا أن لديه تعاطفاً أخر نحو وجهة النظر السوفيتية . وقد برر المطالب السوفيتية بقوله إن الإتحاد السوفيتي لديه الحق في إن يحمي حدوده الغربية من أي هجوم يشن عليه في المستقبل . لاسيما أنه تعرض إلى هجومين كبيرين سابقاً من ألمانيا ، وفقد فيها ملايين البشر ، وأنه يشعر شخصياً أن مطالب الحكومة السوفيتية لم تتعدى المعقول ، وأنها عادلة فضلاً عن أن ستالين قد وافق على أن يتم منح بولندا تعويضات إقليمية على حساب ألمانيا في الشمال والغرب[١١٤] .

استغلت ألمانيا خطاب تشرشل الأخير لتدق إسفين بين الحكومة البولندية وبريطانيا . إذ حث راديو برلين الجيش البولندي الذي كان يقاتل مع قوات الحلفاء في ايطاليا على وقف القتال ، مؤكداً لهم أن تشرشل قد سلم بلادهم لستالين ، وطلب الحاكم العام الألماني في بولندا من الشعب البولندي أن يوقف مقاومته للجيش الألماني ، وأنه قد تم بيعهم لموسكو . وقد أثار خطاب تشرشل استياء الحكومة البولندية في لندن والجيش السري البولندي في بولندا[١١٥] .

ونتيجة لاستياء الشعب البولندي من خطاب تشرشل ، عقد وزير خارجية بولندا رومر مقابلة مع أيدن في الثاني والعشرين من شباط ١٩٤٤ ليعبر فيها عن استياء حكومته من دعم تشرشل لمطالب ستالين في بولندا . ووجه رومر سؤالا مهماً لأيدن : لماذا رفض تشرشل الالتماسات الجدية للحكومة البولندية بضرورة عدم الإشارة إلى القضية البولندية في خطابه ؟ فأجاب أيدن أن

خطاب تشرشل الأخير كان يعبر عن وجهة نظر حكومته الرامية إلى اطلاع الرأي العام البريطاني بموقفها من تلك القضية . وأضاف أن تشرشل كان متلهفاً لتكوين أفضل انطباع ممكن لدى الإتحاد السوفيتي ، ومن ثم اقتراح أفضل حل لمسالة النزاع البولندي – السوفيتي حول الحدود . ولكن رومر قال أن تكتيكات تشرشل ستثبت فشلها ، لانها لا يمكن أن تقنع السوفيت أن يتوصلوا مع البولنديين إلى تسوية مرضية . وبدلاً من ذلك فانها ستشجعهم على الإصرار على تلبية مطالبهم . وأشار رومر إلى ردود أفعال الصحافة السوفيتية حول خطاب تشرشل ، فقال أنها رحبت به بحرارة ووصفته انه ((رمز للصلابة البريطانية – السوفيتية)) . ولكن أيدن قال أنه لا يمكن التعويل على الصحافة السوفيتية ، وأضاف إن خطاب تشرشل قد اعد بعناية وأن مجلس العموم البريطاني وافق عليه بالإجماع[١١٦] .

وعلى الرغم من أن تشرشل قد صمم على تنفيذ خطته بغض النظر عن الاحتجاجات التي أبدتها الحكومة البولندية ، إلا أن ستالين رأى أن الاقتراحات التي قدمها تشرشل لم تكن كافية. إذ بعث الزعيم السوفيتي برسالة جديدة إلى تشرشل في الثالث من آذار ١٩٤٤ ، قال فيها أنه أصبح مقتنعاً أكثر من السابق أن الحكومة البولندية في لندن أصبحت غير قادرة على إقامة علاقات طبيعية مع الإتحاد السوفيتي ، وإنها غير مستعدة للاعتراف بخط كيرزن ، ولا زالت تدعي بمنطقتي فالنا ولوفف . وأضاف أن الإتحاد السوفيتي لن يقبل بإجراء مناقشات حول وضع أراضي سوفيتية محدودة تحت السيطرة الأجنبية ، بل عدها ((اهانة)) لبلاده[١١٧] .

أثارت رسالة ستالين الجديدة موجة من الاستياء داخل الحكومة البريطانية ، واضطر تشرشل إلى أن يبعث برسالة أخرى إلى ستالين في السابع من آذار ١٩٤٤ ، أكد فيها على أنه قد أوضح للبولنديين أنهم لن يحصلوا على فالنا آو لوفف ، وأن الإتحاد السوفيتي سيطر على خط كيرزن بحكم الأمر الواقع ، وأضاف أنه ومعه البولنديين لم يقصدوا اهانة الإتحاد السوفيتي[١١٨] . ولكن رسالة تشرشل لم ترض ستالين ، إذ بعث الأخير برسالة جديدة إلى تشرشل في السادس عشر من آذار ١٩٤٤ أشار فيها إلى أن الرسالة السابقة حول العلاقات البولندية – السوفيتية قد تم تسريبها ((بتحريف)) إلى الصحافة البريطانية ، وأن مثل هذا الخرق للسرية سيمنعه من مواصلة الاتصالات مع تشرشل[١١٩] .

ولكن تشرشل واصل مساعيه لإيجاد حل للنزاع البولندي – السوفيتي . فبعث برسالة أخرى إلى ستالين في الحادي والعشرين من آذار ١٩٤٤ ، هنأه فيها على الانتصارات الجديدة التي حققتها القوات السوفيتية في الجبهة الشرقية ، ثم أشار إلى القضية البولندية ، فقال أنه لا يمكن القاء اللوم عليه بسبب تسريب رسالة ستالين السرية السابقة ، لأن السفارة السوفيتية في لندن أعطت معلومات عن فحوى الرسالة إلى المراسل الأمريكي لصحيفة هيرالد تريبيون . وقد قام السفير السوفيتي في لندن غوسيف Gusev بتسليمها شخصياً إلى مراسل صحيفة التايمز اللندنية . وبهدف إجبار ستالين على الموافقة على مقترحات تشرشل السابقة بشأن المطالب السوفيتية الإقليمية في بولندا ، هدد تشرشل في رسالته قائلاً أنه سيجبر على أن يلقي تصريحاً في مجلس العموم البريطاني حول تلك القضية يؤكد فيه على اعتراف بريطانيا بالحكومة البولندية في لندن ممثلة لبولندا بعد تحريرها ، وسيشير في تصريحه أيضاً إلى أنه يجب أن يتم تاجيل التغييرات الإقليمية برمتها حتى يتم عقد مؤتمر للسلام للبت فيها ، وأنه قد بعث برسالة إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بهذه الشأن[١٢٠] .

أثارت رسالة تشرشل الأخيرة غضب ستالين ، لذا كتب الأخير رسالة مطولة لتشرشل في الثالث والعشرين من آذار ١٩٤٤ ، ذكر فيها إن خط كيرزن قد تمت الموافقة عليه في مؤتمر طهران ، وأنه سيعد الخطاب الذي يلقيه في مجلس العموم البريطاني عملاً غير عادل وغير ودي للإتحاد السوفيتي[١٢١] .

وقد أجبرت رسالة ستالين الأخيرة تشرشل على التراجع عن تهديده السابق ، لذا لم يشر في خطابه إلى المسالة البولندية . وبعد مرور شهر ابلغ تشرشل البولنديين أن مساعيه للوساطة بينهم وبين الإتحاد السوفيتي قد أخفقت[١٢٢] . وهكذا فشل تشرشل في تنفيذ مقررات مؤتمر طهران بشأن الحدود البولندية – السوفيتية . وتمكن ستالين في النهاية من تاسيس دولة بولندية شيوعية موالية لبلاده ، وحصل أيضاً على جميع مطالبه الإقليمية في بولندا .

هوامش البحث ومصادره

١- بدأ الزعيم الألماني هتلر ((١٩٣٣-١٩٤٥)) يضغط على بولندا للاستجابة لمطالبه في تشرين الأول ١٩٣٨ . إذ قدم لها مقترحات نصت على إعادة مدينة الدانزك إلى ألمانيا ، بعد أن فقدتها منذ عام ١٩١٩ . وأن توافق أيضاً على إنشاء طريق سريع وسكة حديد تمر عبر الممر البولندي لإنشاء اتصال بين بروسيا الشرقية وباقي الأراضي الألمانية . ولكن بولندا رفضت مطالبه رسمياً في آذار ١٩٣٩ :

Mr. . Lipski to M. Beck , 25 October 1938 , Cited in : Republic of Poland, Ministry for Foreign Affairs , Official Document Concerning Polish - Garman and Polish – Soviet Relation 1933-1939 (The Polish White Book) , London, 1940, PP. 47-48.

2-Secret Supplementary Protocol to the Non – Agression Pact between Germany and the Soviet Union ,23 August 1939 , Cited in Cieniala , Anna M. and Others (eds.) , Katyn . A Crime Without Punishment . Documents, transelated by Marian Schwartz with Anna M. Cieniala and Maia A. Kipp , Yale University Press , 2007 , P. 12 ; Carrie, Rene Albrecht , A diplomatic History of Europe since the Congress of Vienna , London, 1965, P. 537.

3-Ambrose , Stephen E. Rise to Globalism .American Foreign Policy since 1938 , New York , 1985, P. 3.

4-Edmonds , Robin , The Big Three. Churchill , Roosevelt and Stalin Peace and War , London , 1991, P. 149.

5-Cienciala and Others (eds.) , Op, Cit, P. 19.

6-Micgiel, John S .and Wandycz Piotr S. (eds.) , Reflections on Polish Foreign Policy , Columbia University Press , 2007, P. 89.

٧- نيفل تشمبرلن : سياسي بريطاني من حزب المحافظين . ولد عام ١٨٩٦ . أنضم إلى حكومة لويد جورج الائتلافية عام ١٩١٦ . ودخل إلى مجلس العموم البريطاني عام ١٩١٨ ، وأصبح وزيراً للصحة عام ١٩٢٣ ، وفي عام ١٩٣٧ تولى رئاسة الوزارة البريطانية حتى عام ١٩٤٠ . وقد ارتبط اسمه بسياسة الترضية التي اتبعها مع ألمانيا وايطاليا . وعقد مع هتلر اتفاقية ميونخ الشهيرة عام ١٩٣٨ . ولكن غزو ألمانيا لبولندا عام ١٩٣٩ اجبره على إعلان الحرب على ألمانيا . وفقد تأييد المحافظين له بعد فشل حملة النرويج ، فاستقال وحل محله تشرشل عام ١٩٤٠ :

The New Encyclopedia Britannica , Vol. II, P. 717.

٨-ونستون تشرشل : سياسي بريطاني من حزب المحافظين ولد عام ١٨٧٤ وتخرج من الكلية العسكرية البحرية في سانهورت ، ودخل الحياة السياسية ، وكسب مقعدا في البرلمان عام ١٩٠٠ ، وتقلد مناصب عديدة وعمل على تقوية الاسطول البريطاني عندما اصبح وزيرا للبحرية عام ١٩١١ ، ولكنه استقال ، ثم ابتعد عن المناصب السياسية للمدة ١٩٢٩-١٩٣٨ ، ولكنه عين رئيسا للوزراء بدلا من تشمبرلن عام ١٩٤٠ . وقاد بلاده الى النصر خلال الحرب العالمية الثانية ، وخسر الانتخابات في عام ١٩٤٥ ، ولكنه عين رئيسا للوزراء مرة اخرى عام ١٩٥١ وحتى عام ١٩٥٥ ، وتوفي عام ١٩٥٥ :

The new encyclopedia Britannice , Vol . II, P. 952.

٩- حول مساعي تشرشل الأولية لجلب الإتحاد السوفيتي إلى جانب بريطانيا في حربها مع ألمانيا ،ينظر Miner, Steven Merritt , Between Churchill and Stalin . The Soviet Union , Great Britain , and the Origins of the Grand alliance , University of North Carolina Press, PP. 48-137.

10- Beloff, Max , The Foreign Policy of Soviet Russia , Vol . II , Oxford University Press , 1940 , PP. 383-384 ; Prazmowska , Anita J., Britain and Poland , 1939 – 1943, The betrayed ally , Cambridge University Press , 1995 . P. 82 .

١١-جوزيف ستالين : زعيم سياسي سوفيتي . ولد عام ١٨٧٩ في جورجيا ، وأصبح عضواً في الحزب الشيوعي منذ عام ١٩١٢ ، ونفي إلى سيليزيا عام ١٩١٣ . وشارك في الثورة البلشفية عام ١٩١٧ . وأصبح الامين العام للحزب الشيوعي للأعوام ١٩٢٢-١٩٥٣ ، ورئيساً للوزراء للأعوام ١٩٤١ – ١٩٥٣ . وقد وطد أركان الدولة بكثير من القسوة . وفي عهده غزا هتلر الإتحاد السوفيتي عام ١٩٤١ وأنظم ستالين إلى جبهة الحلفاء . وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اختلف مع الحلفاء لتبدأ حقبة جديدة عرفت بالحرب الباردة . توفي عام ١٩٥٣ :

Jelavich, Barbara, St. Petersburg and Moscow . Tsarist and Soviet Foreign Policy 1814-1974 , Indiana University Press , PP.333-334.,http//en.wikipedia.org

١٢- حول مساعي تشرشل لكسب ود ستالين منذ الغزو الألماني للإتحاد السوفيتي ينظر :

Kitchen , Martin , British Foreign Policy towards the Soviet Union during the Second World War , London , 1980, pp. 56-83.

١٣- وقعت ألمانيا والإتحاد السوفيتي اتفاقية جديدة في موسكو في ٢٨ / أيلول ١٩٣٩ ، وافق الطرفان بموجبها على إجراء تعديل على الحد الفاصل بين منطقتي نفوذهما في بولندا . فتخلى الإتحاد

السوفيتي عن مقاطعة لوبلين وقسماً من مدينة وارشو لصالح ألمانيا ، مقابل تخلي ألمانيا عن ليتوانيا – عدا منطقة ميمل التابعة لها – للإتحاد السوفيتي، وأن تصبح مدينة فالنا عاصمة لليتوانيا :

German – Soviet Boundary and Friendship Treaty, Secret Supplemantary Protocol 28 September 1939, Cited in : Sontag , Roman James and Beddie, James Stuart (eds,) , Document on Nazi – Soviet Relations , 1939 – 1941 , Vol . III , Washington , 1948 , P. 107 .

14-Converstion between Ernest Bevin , Secretary of State for Lobour and General Sikarski , 3 July1941 , Cited in : Polansky , Antony (ed. ,) ,The Great Powers and the Polish Question 1941-1945 , London , 1976 , P. 80 .

15- The Soviet – Polish Agreement , 30 July 1941, Cited in : Ibid , P. 82 ; Rozek , Edward J. Allied, Wartime Diplomacy . A pattern in Poland , New York, 1989, P. 62.

١٦- انطوني أيدن : سياسي بريطاني ، ولد عام ١٨٧٩ ودرس اللغات الشرقية في إحدى الكنائس باكسفورد ، وانتخب في مجلس العموم البريطاني عام ١٩٢٣ ، وأصبح نائباً لوزير الخارجية عام ١٩٣١ ، وممثلاً عن بلاده في عصبة الأمم عام ١٩٣٥ ، ووزيراً للخارجية في العام نفسه . ولكنه استقال عام ١٩٣٨ . وفي عام ١٩٤٠ عين وزيراً للحرب ، وأصبح رئيساً للوزراء للأعوام ١٩٥٥-١٩٥٧ :

The New Encyclopedia Britannica , Vol. III, PP. 786-787.

١٧- خط كيرزن : سمي خط كيرزن بهذا الاسم نسبة إلى وزير خارجية بريطانيا اللورد كيرزن الذي اقترح في عام ١٩١٩ أن يصبح ذلك الخط حداً فاصلاً بين حدود بولندا وروسيا السوفيتية ، فتقع بولندا إلى الغرب من هذا الخط ، بينما تقع ليتوانيا وروسيا البيضاء وأوكرانيا إلى شرق ذلك الخط ، وهو يتماشى مع الحدود التي رسمت بين روسيا وبروسيا عام ١٧٩٧ ، عندما قسما بولندا بينهما :

http: // www . wordiq . com / definition / Curzon-line

١٨- للمزيد من التفاصيل حول الاجتماعات التي عقدها أيدن مع المسؤولين السوفيت في موسكو للمدة ١٥-٢٢ كانون الأول ١٩٤١ ، ينظر الوثائق السوفيتية المنشورة في :

Rzheshevsky, Oleg A. (ed.) , War and Diplomacy – The Making of the Grand Alliance . Documents from Stalin's Archives , transelated by Sorokina, Amsterdam , Netherlands , 1996 , PP. 11-47; Micgiel and Wandycz (eds .) Op, Cit, PP. 97-98.

١٩-ميثاق الأطلسي : صدر هذا الميثاق في ١٤ / آب ١٩٤١ ، عندما اجتمع الرئيس الأمريكي روزفلت مع تشرشل على ظهر السفينة الحربية الأمريكية اوغيستا Augusta عند ساحل نيوفاوندلاند . وقد

أعلن في هذا الميثاق عن قرارات مهمة ، منها أن يتم احترام الحريات الإنسانية الأساسية إثناء الحرب وبعدها ، وأن لا يتم إجراء تبدلات إقليمية بدون موافقة قاطنيها :

Levering , Ralph B . and Others (eds.) , Debating the Origins of the Cold War , American and Russian Perspectives, Maryland , 2001, PP. 65-66; Harriman , W. Averell and Abel , Elie, Special Envoy to Churchill and Stalin , 1941-1946, New York, 1975, PP.75-76.

20- Micgiel and Wandycz (eds.) , Op, Cit, P.98.

٢١- سعت ايطاليا بعد دخولها الحرب الى جانب المانيا عام ١٩٤٠ إلى التوسع على حساب اليونان وشمال إفريقيا . وقد حققت قواتها في البداية انتصارات مهمة على القوات البريطانية في شمال إفريقيا ووصلت إلى منطقة سيدي براني . ولكن القوات البريطانية استعادت زمام الأمور وألحقت بالقوات الايطالية هزائم كبيرة في الحبشة وشمال إفريقيا مما اضطر هتلر إلى إرسال قوات ألمانية بقيادة الجنرال رومل لمساعدة الايطاليين . وقد تمكن رومل من دحر البريطانيين وأجبرهم على التراجع إلى مصر عام ١٩٤٢ :

Peacock, H.L. , A history of Modern Europe 1789-1979, 5 th edition , London, 1977 , P. 344.

٢٢- دخلت اليابان الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤١ ، وقد حققت قواتها انتصارات سريعة في شرق جنوب شرق آسيا طيلة الأعوام ١٩٤١-١٩٤٢ . للمزيد ينظر :

Hart , B. H. Liddle , History of the Second World War , Fourth Printing , London , 1977 , PP. 221-248.

23- Micgiel and Wandycz (eds.) , Op, Cit, P.99.

24-Ibid, 100.

٢٥- ينظر نص المعاهدة البريطانية – السوفيتية لعام ١٩٤٢ في :

Anglo – Soviet Treaty , 26 May 1942 , Cited in: Polonsky (ed.) , Op, Cit, P.109 .

٢٦- بعد أن رأى هتلر تعثر بعض القوات الألمانية في هجومها على الإتحاد السوفيتي ، بدأ يتدخل في وضع الخطط العسكرية التي أعدها القادة الألمان ،وأمرهم باحتلال مدينة ستالينغراد ، لأنها مدينة صناعية كبيرة ، فضلاً عن وقوعها في طرق المواصلات التي تربط بين بحر قزوين وجنوب الاتحاد السوفيتي . وقد جرت في مدينة ستالينغراد معارك دامية ، فقدت قوات المحور فيها ما يقارب من ربع قواتها العاملة في الجبهة الشرقية ، إما السوفيت فقد فقدوا أكثر من مليون قتيل من العسكريين والمدنيين .

ويعد انتصار السوفيت في تلك المعركة نقطة تحول كبرى في سير المعارك الحربية خلال الحرب العالمية الثانية ، إذ أنها أدت إلى إحراز انتصارات سريعة على القوات الألمانية وأدت إلى هزيمة ألمانيا عام ١٩٤٥ :
http: // www. Wordiq - com / definition / Stalingrad .

٢٧- روزفلت : رجل دولة أمريكي . تسلم منصب الرئاسة الأمريكية عام ١٩٣٢ ، في وقت كان فيه العالم الرأسمالي يعاني من الأزمة الاقتصادية ، حقق إصلاحات مالية ومصرفية مهمة لبلاده . وفي عام ١٩٣٣ اعترف بالحكومة السوفيتية ، إلا أنه كان قلقا بشان النازية الألمانية والفاشية الايطالية ، لذا طلب من الكونغرس الأمريكي تقديم السلاح والعتاد للحلفاء في الحرب العالمية الثانية ، وفي ١١ / كانون الأول ١٩٤١ أعلن الحرب على ألمانيا بعد قيام اليابانيون بالهجوم على بيرل هاربور في ٧/ كانون الأول ١٩٤١ . عمد في سنوات الحرب إلى إجراء اللقاءات والمؤتمرات مع الحلفاء وأهمها اللقاء مع تشرشل في الدار البيضاء في كانون الثاني ١٩٤٣ ، ومع تشرشل وستالين في طهران ١٩٤٣ ، وفي يالطا ١٩٤٥ ، وعمل على إنشاء منظمة الأمم المتحدة التي عقدت دورتها الأولى في سان فرانسيسكو ١٩٤٥ . توفي ١٩٥٤ : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسة ، ج٢ ، ط٤ ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص٨٤٣ .

28- Telegram from Anthony Eden to Winston Churchill , 16 March 1943 , Cited in : Polonsky (ed.) , Op, Cit , PP. 118-119 .

٢٩- حول حادثة مذبحة كاتين عام ١٩٤٣ ينظر :

Polish Culture Foundation , The Crime of Katyn . Facts and Documents , London , 1965 .

٣٠- بعث تشرشل برسالة إلى ستالين في أيار ١٩٤٣ اعتذر فيها له عن الحملات الدعائية التي شنتها الحكومة البولندية ضد الإتحاد السوفيتي ، فضلاً عن طلبها من الصليب الأحمر الدولي أن يجري تحقيق في مذبحة كاتن ، وأكد له أن الحكومة البولندية لم تبلغه بخطواتها الأخيرة :

Mr . Churchill's reply to Marshal Stalin's Letter of May Concerning Control of the Polish Press in the Great Britain and changes in the Composition of the Polish Government , 12 May 1942 , Cited in :General Sikorski Historical Institute.Documents on Polish-Soviet Relations,1939-1945,Volume II,London,1967, p. 13 .(Hereafter will be cited as:DPSR).

31- Statement by the Polish Government , 17 April 1943 , Cited in : Polonsky (ed.) , Op, Cit, P.123 .

32- Personal and Secret Massage from Premier J. V. Stalin to the President, Mr. Franklin D. Roosevelt , 21 April 1943, Cited in : Ministry of Foreign Afairs of the U.S.S.R, Correspondence

Between the Chairman of the Council of Ministry of the U.S.S.R. and the President of the U.S.A. and the Prime Ministry of Great Britain , New York , 1965 , PP. 60-61 .

٣٣-فشل تشرشل وحكومته في إعادة العلاقات الدبلوماسية بين حكومة بولندا في لندن والإتحاد السوفيتي . وأصر الأخير على عدم إعادتها تمهيداً لتاسيس حكومة بولندية شيوعية موالية له .

٣٤- حول مؤتمر وزراء خارجية الحلفاء الذي انعقد في عام ١٩٤٤ ، ينظر :

Fenby , Jonathan , Alliance . The inside Store or how Roosevelt , Stalin and Churchill won one war and began another , Macadam Cage , 2006 , PP. 203-212 .

35- Telegram from Anthony Eden to Sir Alexander Cadogan , 19 August 1943, Cited in : Polonsky . (ed.) Op, Cit, P.143.

٣٦- ميكولاجاك : سياسي بولندي . ولد عام ١٩٠١ وتنحدر عائلته من منطقة بوزن . وبعد أن نالت بولندا استقلالها بعد الحرب العالمية الأولى ، انضم إلى الجيش البولندي عام ١٩٢٠ في محاربة جيوش روسيا السوفيتية . وفي العام نفسه انضم إلى الحزب الزراعي البولندي ، وأصبح رئيساً له عام ١٩٣٧ . وبعد أن انهارت بولندا إمام الجيوش الألمانية عام ١٩٣٩ هرب إلى فرنسا ، وانضم إلى الحكومة البولندية المنفية في باريس ثم لندن ، وعين وزيراً للداخلية ، ثم أصبح رئيساً للوزراء بعد مقتل سيكورسكي عام ١٩٤٣ . وقد واجهت بلاده ضغوطاً قوية من الإتحاد السوفيتي للاستجابة لمطالبه . وأخيرا قرر السفر إلى الولايات المتحدة وتوفي عام فيها ١٩٦٦ :

www.wordiq.com/definition/stanislaw_kikolajczyk

37-Minute by Sir William Strang , 9 September 1943, Cited in : Polonsky (ed.), Op, Cit, PP. 146-147.

38- Karski ,Jan,The Great Powers and Poland,1919-1945:From Versailles to Yalta,Lanham,MD:University press of America,1985, P. 465.

٣٩- مولوتوف : سياسي سوفيتي ، ولد عام ١٨٩٠ وانضم إلى الحزب الاشتراكي في عام ١٩٠٦ . والقي القبض عليه ثلاث مرات لنشاطه الثوري المعادي للحكم القيصري في روسيا . وقام بدور بارز في إحداث الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧ . وانتخب عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام ١٩٢١ . وعين رئيساً لمجلس القوميسارات عام ١٩٣٠ ، ووزيراً للخارجية عام ١٩٣٩ . وفي عصره وقعت بلاده اتفاقا لعدم الاعتداء مع ألمانيا عام ١٩٣٩ . وبعد غزو ألمانيا لبلاده عام ١٩٤١ مثل بلاده في مؤتمرات القمة التي شملت تهران ويالطا وبوتسدام وغيرها . وبعد معارضته لسياسة خروشوف فقد جميع مناصبه :

عطية الله ، احمد ، القاموس السياسي ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص١٥٨٠ .

40- Anthony Eden to Foreign Office , 6 November 1943, Cited in : Polonsky (ed.), Op, Cit, P. 157 .

٤١- سبق عقد مؤتمر طهران إجراء مباحثات مطولة بين دول الحلفاء لتحديد المسائل والقضايا التي يتوجب تناولها في إثناء عقد المؤتمر . للمزيد عن تلك المباحثات ، ينظر :

Edmonds ,Op.Cit., PP. 341-348.

42-Lukas , Richard C. The Strange Allies , The United States and Poland , 1941-1945 , University of Tennessee Press , 1978, P. 46 ; Karski , Op.Cit.,p.475.

43 – Conversation between Churchill and Stalin, 28 November 1943 , Cited in
Polonsky (ed .) , Op, Cit, P. 163 .

44- Ibid , P. 164 .

45-Conversation at the Tehran Conference between Mr. Churchill and Marshall Stalin on the Future Frontier of Poland , 28 November 1943 , Cited in : DPSR ., Vol . II , P. 97 .

46- Conversation between Churchill and Stalin, 28 November 1943 , Cited in :
Polonsky (ed .) , Op, Cit, P. 164 .

47 - Karski , Op, Cit, PP. 476-477.

48- Conversation at the Tehran Conference between President Roosevelt and Marshal Stalin on the need to delimit the Frontiers of the Future Poland and the Baltic States in accordance with the Principle of National Self– determination,1 December 1934 , Cited in : DPSR. , Vol , II , P. 97.

49- Conversation between Roosevelt and Stalin, 1 December 1943 , Cited in: Polonsky (ed .) , Op, Cit, PP. 164-165 .,Kacewicz,G.V.,Great Britain, the Soviet Union and the Polish Government-in-Exile(1939-1945).The Huge:Martinus Nijhoff,1979,p.168.

50- Conversation at the Soviet Embassy , 1 December 1943 , Cited in: Ibid, P. 165.

51- Excerpts from the Records of the Tehran Conference relating to the discussion on the Plan to shift the territory of the Polish States westwards , 1 December 1943, Cited in : DPSR. , Vol , II , PP. 98-99.

52- Conversation at the Soviet Embassy , 1 December 1943 , Cited in: Polonsky (ed .) , Op, Cit, P.165 .

53- Rozek, Op, Cit, P. 161.

54- Conversation at the Soviet Embassy , 1 December 1943 , Cited in: Polonsky (ed .) , Op, Cit, P.166 .

55- Rozek, Op, Cit, P. 161.

56- Conversation at the Soviet Embassy , 1 December 1943 , Cited in: Polonsky (ed .) , Op, Cit, P.166 ; Rozek, Op, Cit, P. 161.
57- Excerpts from the Records of the Tehran Conference relating to the discussion on the Plan to Shift the territory of the Polish States westwards , 1 December 1943, Cited in : DPSR. , Vol , II , PP. 99-100 .

٥٨-اندلعت في روسيا حرب أهلية بين الشيوعيين بقيادة لينين والموالين للحكومة القيصرية السابقة بعد قيام الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧ .وقد استغلت بولندا ضعف الدولة الشيوعية في روسيا ، فقامت بضم أراضي واسعة منها في غرب أوكرانيا وغرب روسيا لبيضاء ، للمزيد حول هذا الموضوع ينظر :

Davies , Norman , White Eagle Red Star : The Polish – Soviet War , 1919-1920, London , 1931.

٥٩- أجرت الحكومة السوفيتية في نهاية شهر تشرين الأول ١٩٣٩ انتخابات صورية في مناطق غرب أوكرانيا وروسيا البيضاء بعد أن أعادت احتلالها من بولندا . وقد صوتت تلك المناطق لصالح دمجها بأراضي جمهوريتي أوكرانيا وروسيا البيضاء السوفيتيتين :

Decree of the Supreme Council of the U.S.S.R., I November 1939 , Cited in: Polonsky (ed .) , Op, Cit, P.75 ; Micgiel and Wandycz (eds.) , Op, Cit, P. 93 .

٦٠-عندما سقطت العاصمة البولندية وارشو بأيدي القوات الألمانية ، جرت في موسكو مباحثات مهمة بين وزير خارجية ألمانيا ريبنتروب ونظيره السوفيتي مولوتوف ، أسفرت عن توقيع اتفاقية جديدة ، وافق الطرفان بموجبها على إجراء تعديل على الحد الفاصل بين منطقتي نفوذهما في بولندا . فتخلى الإتحاد السوفيتي عن مقاطعة لوبلين وقسماً من مدينة وارشو لصالح ألمانيا ، مقابل تخلي الأخيرة عن ليتوانيا عدا منطقة مميل التبعة لها ـ للإتحاد السوفيتي ، وأن تصبح فالنا عاصمة لليتوانيا :

German –Soviet Boundary and Friendship Treaty Secret Supplementary Protcol , 28 September 1939, Cited in : DNSR ., Vol II, P. 107 .
61- Conversation at the Soviet Embassy , 1 December 1943 , Cited in: Polonsky (ed .) , Op, Cit, P.166 .
62- Rozek, Op, Cit, P. 161.
63- Conversation at the Soviet Embassy , 1 December 1943 , Cited in: Polonsky (ed .) , Op, Cit, PP.166-167 .
64-Ibid , P. 167.
65- Ibid , PP. 167- 168.
66- Ibid , P. 168.
67-Karski,Op.Cit.,p.479.
68-Paterson , Thomas and Others , American Foreign relations.A history Since 1895 , Vol .2 , Boston . 2005 , P. 189.

٦٩-حول مقررات مؤتمر طهران النهائية ينظر :

The Tehran Conference 1943,Cited in:
http://avalon.law.yale.edu/wwii/tehran.asp
70-Karski , Op, Cit, P.480 .
71- Ibid, P. 495.
72- Telegram from Winston Churchill to Antony Eden , 20 December 1943, Cited in: Polonsky (ed .) , Op, Cit, PP.169-170 .

٧٣- حول نص المباحثات التي عقدها أيدن مع المسؤولين البولنديين للمدة ٢٠-٢٢ كانون الأول ١٩٤٣ ، ينظر :

Note on Conversation between M. Mikolajczyk , M. Romer , Count Raczynski , Mr. Eden and Sir Alexander Cadogan about Military Cooperation between Units of the Home Army and Soviet Partisans in accordance with Political aims of the USSR., 20 December 1943 , Note on Conversation between M. Mikolajczyk , M. Romer , Count Raczynski , Mr. Eden and Sir Alexander Cadogan , Sir Orme Sargent and Sir Owen O'Malley about the respective roles the Soviet Union , Germany , Poland and Yugoslavia in Central – Eastern Europe , 22 December 1943 , Cited in : DPSR., Vol II , pp. 112-121.
74- Telegram from Anthony Eden to Winston Churchill , 24 December 1943 , Cited in : Pokonsky (ed.) , Op, Cit , PP. 171-172 .
75- Statement by the Polish Government , 5 January 1944 , Cited in : Ibid , PP. 172 – 173 .
76-Polonsky(ed.),Op.Cit.,pp.31-32.

٧٧- بدأت الحكومة السوفيتية بدعم العناصر البولندية الموالية لها والموجودة على الأراضي السوفيتية ، ومنها اتحاد الوطنيين البولندي ، ومجموعات أخرى ، كونت فيما بعد ما عرف بلجنة التحرير الوطني البولندية ، آو حكومة لوبلين الشيوعية التي فرضها ستالين على بولندا بعد تحريرها من القوات الألمانية ، للمزيد عن تلك التطورات ينظر :

Polonsky , Antony and Drukier Boleslaw (eds.) ,The Beginnings of Communist Rule in Poland . December 1943 – June , London , 1980 .
78- Ciechanowski , Jan , Defeat in Victory,Garden City, New York , 1947,P. 262 .
79- Ibid, P. 269.
80- Agreed record of Conversation between M. Mikolajczyk , M. Romer , Count Raczynski ,Mr. Churchill , Mr. Eden and Sir Alexander Cadogan on the revision of the Treaty of Riga and Prospects of Compensation in the West , 20 January 1944 , Cited in : DPSR . , Vol II, p. 144 .

81- Ibid, P. 145 .
82-Ibid,p.147.
83-Ibid,pp.148-149,Karski,Op.Cit.,pp.497498.
84-Micgiel and Wandycz(eds.),Op.Cit.,P.109.
85- Rozek , Op, Cit, PP. 196-197.
86- Note From Count Raczynski to Mr. Eden With four questions about the guarantee to be given by Great Britain on the independence and territorial Status of Poland , 23 January 1944 , Cited in : DPSR . , Vol . II , PP. 150-151 .
87-War Cabinet Minutes , 25 January 1944 , Cited in : Pokonsky (ed.) , Op, Cit , PP. 175-176 .
88-Ibid , PP. 176-177.
89-Leter from MR. Churchill to Marshal Stalin, 28 January 1944 , Cited in :Ibid , PP. 177-179 .
90- Rozek , Op, Cit, PP. 198-199.
91-Ibid , P. 99.
92- Marshal Stalin's reply to Churchill dispatch of February 1 , 4 February 1944 , Cited in : DPSR ., Vol . II , PP. 163-164.

٩٣- حول تأسيس الحكومة السوفيتية لحزب العمال البولندي والمجلس الوطني البولندي في كانون الثاني ١٩٤٤ ، ينظر : Polonsky and Drukier , (eds.) ,Op.Cit., PP. 4-33.

94- Note on Conversation between M. Mikolajczyk and MR. Churchill at Chequers with the Participation of M. Romer,Count Raczynski, Mr. Eden , Lord Cherwell, Sir Owen O'Malley , during which the possibility of a separate Anglo- Soviet Agreement on Polish question in the event of the rejection of Soviet terms by the Polish Government was foreshadowed , 6 February , 1944, Cited in : DPSR . , Vol . II , PP. 165-167 .
95-Ibid, PP. 167-168.
96- Karski , Op, Cit, P.500 ; Lukas , Op, Cit, P. 50 .
97-Draft of Mr. Churchil'sl Dispatch to Marshal Stalin about the presumable willingness of the Polish Government to accede to territorial concession and Changes in the Composition of the Polish Government , 12 February, 1944, Cited in : DPSR . , Vol . II , PP. 173-174.

٩٨- ابلغ ميكولاجاك تشرشل في اجتماعهما الذي عقد في ٦ شباط ١٩٤٤ أن الحكومة البولندية ترفض التخلي عن منطقة لوفف لصالح الإتحاد السوفيتي ، وليس كما أشار تشرشل في رسالته إلى ستالين :
Note on Conversation between M. Mikolajczyk and Mr. Churchill at Chequers with the participation of M. Romer , Count Raczynski , Mr.

Eden , Lord Cherwell, Sir Owen O'Malley , during which the possibility of a separate Anglo- Soviet Agreement on Polish question in the event of the rejection of Soviet term by the Polish Government was foreshadowed , 6 February , 1944, Cited in : DPSR . , Vol . II , PP. 165-171 .

٩٩- سبق أن طالب ستالين بعزل قائد القوات البولندية الجنرال سوستكوسكي من منصبه في رسالة بعث بها إلى تشرشل في ٤ شباط ١٩٤٤ :

Marshal Stalin's reply to Churchill's dispatch of February 1 , 4 February 1944, Cited in : DPSR . , Vol . II , PP. 163-164 .

100- Draft of Mr. Churchill's Dispatch to Marshal Stalin about the presumable willingness of the Polish Government to accede to territorial Concession and Changes in the Composition of the Polish Government , 12 February, 1944, Cited in : DPSR . , Vol . II , PP. 174- 176.

101- Rozek , Op, Cit, P. 204 .

102- Note on Conversation between M. Mikolajczyk and Mr. Churchill Chequers with the Participation of M. Romer , Count Raczynski ,Sir Alexander Cadogan and Sir Owen O'Malley on the reply to Soviet demands Contained in the dispatch of February 4, 16 February 1944, Cited in : DPSR . , Vol . II , P. 181.

103- Karski , Op, Cit, P.501.

104- Ibid , P. 502.

١٠٥- معاهدة ريغا : وقعت معاهدة ريغا بين بولندا والإتحاد السوفيتي في آذار ١٩٢١ ، بعد هدنة وقعها البلدان في عام ١٩٢١ ، أنهت بموجبها الحرب البولندية – السوفيتية التي اندلعت عام ١٩١٩ . ولكن معاهدة ريغا لم ترض طموحات بولندا المنتصرة في الحرب ، على الرغم من أنها حصلت على أجزاء واسعة من روسيا البيضاء ، وأوكرانيا اللتين ضمتا قوميات غير بولندية . للمزيد عنها ينظر :

Mowat, C. L . (ed.), The New Cambridge Modern history , Vol . XII , Second edition , Cambridge , 1968 , PP. 443-444; The Columbia electronic encyclopedia 6 th ed., Columbia University Press , 2007 , Cited in : http : // www . infoplease , com /ce6/ history / Ao84196- html

106- Dispatch from Mr. Churchill to Marshal Stalin about the Polish attitude towards the question of Poland's eastern and western frontiers and her international Status , 20 February 1944, Cited in : DPSR . , Vol . II , P. 191.

107- Ibid, PP.191-192.

108- Ibid, PP.192-193.

109- Ibid, P. 193.
110- Karski , Op, Cit, P.503.
111- Rozek , Op, Cit, P. 205 .
112- Mr. Churchill's Speech in the House of Commons on his Conversation with Marshal Stalin at Tehran Concerning the Shifting of the Polish – Soviet Frontier , 22 February 1944, Cited in : DPSR . , Vol . II , P. 194-195.
113- Ibid, P. 195.
114- Rozek , Op, Cit, P. 206.
115- Ibid, PP.206-207.
116- Ibid, P. 208,
117- Dispatch from Marshal Stalin to Mr. Churchill rejecting his Proposals of February 20 for an agreement with the Polish Government in London , 3 March 1944, Cited in : DPSR . , Vol . II , PP. 196-197.
118- Mr. Churchill's reply to Marshal Stalin's Letter of March 3 Stating the British Government's Favourable attitude towards the Curzon Line , 7 March 1944, Cited in : DPSR . , Vol . II , P. 199-200.
119- Karski , Op, Cit, P.507.
120- Dispatch from Mr. Churchill to Marshal Stalin emphasizing their difference of views on the Legal basis of the Polish Government and the opportunity to take decisions on territorial issues even whilst the war was still in Progress , 21 March 1944 , Cited in : DPSR . , Vol . II , P. 212 .
121- Marshal Stalin's reply to Mr. Churchill Dispatch of March 12 protesting against its assertions and reminding that an agreement on the Curzon Line was reached at Tehran , 23 March 1944, Cited in : DPSR . , Vol . II , PP. 212-214 .
122- Karski , Op, Cit, P.508.